حديثُ التجارب

الطبعة الأولى:
1440 هـ / 2018 م

اسم الكتـــاب: كمال اليماني
المـــؤلـــف: حديثُ التجارب
موضوع الكتاب: خواطر تربوية
عدد الصفحات: 144 صفحة
عدد المـــلازم: 9 ملزمة
مقاس الكتـاب: 14 x 21
عدد الطبعـات: الطبعة الأولى
رقـم الإيـــداع: 22634 / 2018
الترقيم الدولي: 978 - 977 - 278 - 723 - 4 :ISBN

التوزيع والنشر:

دار البشير للثقافة والعلوم

القاهرة - جمهورية مصر العربية
هاتف: 01012355714 - 01152806533
E-mail: elbasheer.marketing@gmail.com
elbasheernashr@gmail.com

©copyrights

جميع الحقوق محفوظة

دار البشير للثقافة والعلوم

جميع حقوق الطبع والنسخ والترجمة محفوظة لدار البشير للثقافة والعلوم، حسب قوانين الملكية الفكرية، ولا يجوز نسخ أو طبع أو اجتزاء أو إعادة نشر أية معلومات أو صور من هذا الكتاب إلا بإذن خطي من الناشر

كمـال اليمانـي

حـديثُ التجارب

دار البشير
للثقافة والعلوم

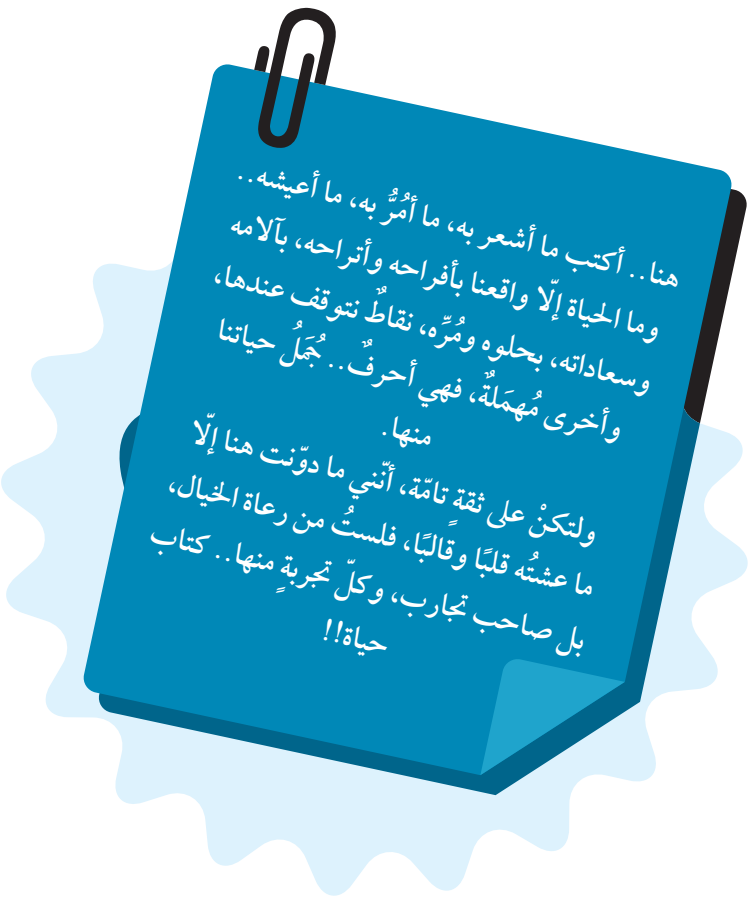
هنا.. أكتب ما أشعر به، ما أُمرُّ به، ما أعيشه..
وما الحياة إلّا واقعنا بأفراحه وأتراحه، بآلامه
وسعاداته، بحلوه ومُرِّه، نقاطٌ نتوقف عندها،
وأخرى مُهمَلةٌ، فهي أحرفٌ.. جُمَلُ حياتنا
منها.
ولتكنْ على ثقةٍ تامّة، أنّني ما دوّنت هنا إلّا
ما عشتُه قلبًا وقالبًا، فلستُ من رعاة الخيال،
بل صاحب تجارب، وكلّ تجربةٍ منها.. كتاب
حياة!!

قلوبُنا هشّة..

«ناموا.. اطمئِنوا، لا تقلقوا، كلّ شيء بخير، أنتم بأمان»

هكذا يناديهم المنادي يوميًّا، حينها تطمئنّ قلوبهم، فينامون لا يعبئون لشيء!

تمرّ بهم الليالي وهُم على دفء هذا الصوت المنادي بهم ينامون، حتى أيقظتهم صرخةٌ بأنّ منزل أحدهم قد سُرق، فيكتشفون أنّ ذلك الصوت الدافئ كان صوتَ السارق الذي كان يتربّص بهم ليسرقهم، فقد كان يطمئنهم إلى حين.

ما سرقَ من قلوبهم كان أشدَّ إيلامًا مما سرق من أمتعتهم!

علموا بعدها أنّ قلوبهم هشَّة، ضعيفة، غير محصّنة ضدّ الغرباء كما ينبغي، أقلُّ نداءٍ يُرديها، تعمل فيها الحيلة، يسيرٌ جدًّا أنْ تغدو مسكنًا للغرباء والمحتالين.

ومنذ متى وقلوبُنا قويّة، منذ متى وهي محصّنة! وإذا كنّا لا نملك قلوبنا، فكيف نملك أن نوطّنها المقرّبين، أو أن نمنعها الغرباء والمحتالين!!

ننتقلُ من عالَمٍ إلى عالَمٍ آخر أكثر صخبًا، ربما هو أكثر دفئًا من

عالَمنا الأول، لكنه بلا شكّ أقلّ براءة.

تتلقّفنا أيديهم، يلاعبوننا، يربِتون على أكتافنا وقلوبنا، نطمئنّ لهم، نضع كلّ حبّنا فيهم، نسكنهم قلوبَنا، يغدو حضورُهم في حياتنا حياتَنا.

تمرّ الأيام والليالي على رباطٍ وثيق: كلّ شيء سيكون بخير.. كلّ شيء بخير !

ينمو داخلنا الطموح.. طموحهم هُم، نعرف معنى الاختيار؛ فإذا به اختيارهم، شكّلونا كما أرادوا لا كما نريد، أثقلونا بهمومهم وآمالهم، زرعوا فينا رغبةَ تحقيقها.. لهم. أفهمونا أنها مصلحتُنا، وأنّ كلّ شيء سيكون بخير.

نخدع قلوبَنا بالرضا، نحتال عليها، نركنُ إلى ضعفها؛ لنواصل المسير، لكننا لا نتعلم.

نهربُ من رمْضائهم إلى جنّة الأتراب، نلوذُ بهم في حياةٍ لا عزاء فيها للعُزّل غير المتسلحين بدروع الصّداقة والأخوّة، نستكثر منهم ما اسْتطعنا، ولِمَ لا؟! وهُم ضحكتنا الصافية، وقلوبنا النقيّة، مخزنُ أسرارنا، واحةُ سعادتنا، ورغم كثرتهم، ورغم سابق تجاربها إلّا أنّ قلوبنا تلجأ لضعفها؛ فتسكنهم فينا، نتعلّق بهم تعلّقَ الغريق بأوْهن أسباب النجاة، لا نعبأ بنداء العقل بالتأنّي والحذر، لا ينبغي أنْ نسير

في نفس الطريق مرّة أخرى، لا ينبغي للعاقل أن يلدغ من جحرٍ مرّتين، لكنّها قلوبنا.. كلّ شيء سيكون بخير.

فنمضي دونَ حذر، فلا نعود إلّا مُثْخنين بالجراح، بأشدّها وأسرعها نفاذًا وهَلَكة، بأدومها أمدًا، ثمّ.. يبقى مَن يبقى، وليذهب مَن يذهب.

في غفلةٍ ما.. تنبضُ قلوبنا من جديد، بنداءٍ دافئ جديد، بحُبٍّ ترى فيه التئام جروحك، يعيدُ إليك قلبَك من جديد.

صوتُه فوق كلّ صوت، رسمه يعلو كلّ رَسم، فيه تسعى للبذل ولا تحرصُ على مقابله، تستكثر كلَّ ثانية تمرّ وهو بعيد، هو بعينيك.. دُنياك وما حَوَتْ!!

ها نحن نعودُ من جديد، لا.. لا تذهب بفكرك بعيدًا، إنّنا لا نعود للحياة، بل نعود لنستيقظَ على صرخةِ آهٍ مدوّية؛ ذهب مَن أحبَبْناهم وقد سرقوا قلوبنا، بل سرقوا ما تبقّى منها، وخلَّفوا وراءهم روحًا مُلتهبة بالفقد والاشتياق.

ليتَهم سرقوا شواهدَ ذِكراهم فيما سرقوا، لماذا تركوها لنا؟! لماذا تركونا هنا؟! لماذا ذهبوا ابتداءً! بل كيف استطاعوا أنْ يخدعونا أنَّ كلّ شيء سيكون بخير!!

قسوةُ الرّحيل

يسألون عن النسيان، عن دواءٍ للقلب المجروح، عن سيرٍ جديد يمحى به أثرُ أقدام الراحلين.

وأنّى ذلك؟!

ما يُنقَش على جدار القلب يبقى..

لا حيلةَ للمحبّين إلّا مواصلة السير على خطى الراحلين؛ ليرحلوا كما رحلوا.

لا معنى لأنْ نبقى نعاني فقدًا يذكّرنا بهم.

لا معنى للوفاءِ بعهد الخائنين.

كلّ الرحيل قاسٍ، لكنّ أقساه ما كان دونَ وداع، دون تقديرٍ أو مواساة، دون أملٍ في النسيان.

هنا.. قد تفيدُك القسوة، فلتنزعْ عن قلبك كلّ رحمة، لا تذرف الدمعَ على أرضٍ بوار؛ فلنْ تُنبت وفاءً بعد جفاء.

13 من 20

«حينما أراك أشعرُ أنّ والدي معي بالمدرسة».

«لّما انتهيت من تصحيح ورقتِه، فإذا به- رغم ذكائه وفطنتنه- يحصل على 13 درجة من 20، فذهبت لتدوين الدّرجة التي حصلَ عليها في موضعها المخصّص؛ فوجدته قد كتبَ بيده الصغيرة «20 من 20» علامةً كاملة تمنّاها؛ فلم أمسحْها، بل كتبت درجتَه التي حصل عليها بجوار المربّع الخاصّ بتدوين النتيجة، ثمّ كتبت له: لنْ أمسحها أملًا في أنْ تجتهد؛ فتستحقّها».

«كلّما رآني ابتسم، وسعى إليَّ سعيًا كي يصافحني. أنتَ أفضل معلّم لي، أحبّ مادتك جدًّا، وأعدك أنْ أجتهد كذلك في سائر الموادّ عملًا بوصيّتك لي. هكذا يحدثني دائمًا كلّما رآني».

من مثلِ هذا وأكثر كثيرًا؛ أستلهمُ الأمل، وأسعى لتقديم أفضل ما لديّ، وأنْ أتعلّم الجديد لأقدّمه لأبنائي الطلاب.. كمُعلّم.

لكنّها الحياة.. لا تعطي كما ينبغي أنْ يكون العطاء، تصاريفها أقوى من أمانينا، وأبعدُ من توقّعاتنا، أحلامنا حين تزهر.. تزهرُ في

أرضٍ ليست لنا، ولا يحقّ لنا منها الحصاد.. هكذا إذًا!

أين أبنائي مِن هذا؟ دائمًا أتساءل!

لا أدري كيف هو شعورُ ولدي تجاه معلّمه، لا أدري أيّ معلّميه الأفضل لديه، أيهم أقرب إليه، أيّهم يخبره دائمًا أنه يحبّه.. أو يريد أنْ يخبره.

أخذت منّا الغربة أكثرَ ممّا أعطت- هذا إنْ أعطت-، أضاعت نقاءَ اللحظات وإن وهبتْ أخرى إلّا أنّ هذه ليست كتلك.

مسكينٌ هذا الغريب، يغترب معه كلّ أهله، هو.. يشتاق إلى وطنٍ يرونه هُم بدونه خالي الوطن!

في كثيرٍ من بلادنا-كما ندَّعي- لا يمكنك أن تأتي بأولادِك معك، وإذا جئت بهم فلنْ تستطيع أن تعلّمهم كما ينبغي، ولعلّ الأولى أنْ أقول: دنيانا هذه ليست لأولادنا، ولا لنا، بل ليست لكلّ الناس.

أنا كطالبي هذا لم أحصلْ على العلامة الكاملة في غربتي التي امتدّت لثلاثة عشر عامًا إلى لحظتي تلك التي دوّنت له فيها درجتَه، غير أنّه يعلم حدّ النهاية للعلامة الكاملة، ولا أدري إلى كم ينبغي أنْ أجتهد!

أرجوك.. انتبه معي...

كلّ همّي أن تنتبه..

أيّها الغريب، مهما كان الذي ستكسبُه من غربتك، إلّا أنّ ذاتك أعظمُ المكاسب التي ينبغي أنْ تحافظ عليها فلا تفقدها مهْما غلا الثمن، ومِن ذاتك أولادُك، هُم وطنُك يوم أنْ صارت الأوطانُ أضغاثَ أحلام، ضمّهمْ إليك.. دثّرهمْ بك، وبهم تدثّرْ.

لعَمْري.. إنّ ضمّة مِن بُنَيتي حبيبة بعمري الذي ذهب، وبالذي يسعى للحاق به! ومثلها في ذلك رَجُلاي.

أيّها الرّفقاء.. أعيدوا أبناءكم، أو عودوا إليهم؛ يرحمكم ربي.

كيف أنساك؟

وماذا يقالُ عند الوداع؟!
لا شيء..
مَن الذي يستطيع الكلام حينها؟!
لا أحد..
لا يبقى حينها إلّا أنفاسٌ متقطّعة تحاول التماسك..
تحاول التمسّك بآخر لحظاتِ السعادة الراحلة.
كلّ ما يمكن أنْ يُقال قد فات أوانه..
ماذا تقول الروحُ لأنفاسها التي تُنتَزَع منها..
للأملِ الذي يحتضر..
للأنينَ الذي لا يبقى لنا بعد الفراق إلّاه؟!
دمعةٌ واحدة تفوق كلّ الكلمات
صورةُ الرحيل كافيةٌ لطمْس معالم اللحظات..
كلّ الذي أرجوه قبلَ الرحيل..
علّمني.. كيف أنساك؟
وإلّا.. فخذني معك!

مِن ملامح الحياة.. الحُزن

أكادُ أجْزم أنني الوحيدُ في هذا العالم مَن يعرف بالذين يتألمون في صمت، بالذين يحملون بين الضلوعِ كثيرًا من الأنين الصامت.

الحزنُ قد انطبعَ عليهم، قد لوَّن حركاتِهم وسكناتهم.. انظرْ لعيونهم.. شرودُ نظراتهم يُنْبيك عنها وعنهم، يتظاهرون بالنظر إليك.. لكنّهم.. ليسوا هنا!!

دقِّق في أصواتهم، دقّق جيدًا، إنها ممزقةُ الأوتار، ذهب صفاؤها، لا يعيد لها بريقها، ويشدّ أوتارها مثل البكاء، لهي- والله- أشدّ أنينًا من ناي حزين ساعةَ وداع.

وآهٍ منه الحزن! لهو- والله- أشدّ المشاعر فتكًا بصاحبه.

حتى وإنِ اختلفتْ أسبابُه ودرجاته ما بين قلبٍ وآخر، إلّا أنه يبقى هو قاتلها جميعًا.

وأولُ ما يسكنُ من القلوب التي لم تقوَ على مدافعته ولا مقاومته؛ قلبُ المحبّ.. ذلك أنّ أمرَه كلّه قلقٌ في قلق، فإذا كان مع الحبيب فحزنُ قلبِه لا يتوقّف، هو يعلم أنّ ساعة الفراق آتية، فأنّى

له مع ذلك أنْ ينعم بلحظاته مع حبيبه حتى لو كان اللقاءُ أيامًا، بل لو كان دهورًا؛ فالفراقُ آتٍ لا محالة.

وإنِ افترقا على وعدٍ باللقاء فهو لا يثقُ أنهما قد يجتمعان ثانية، فالحزنُ متشبّث في جذر قلبه، لا يتخيّل أنّ أرضه قد تبور.. كيف؟! وهو دائمُ الارتواء من آلامه ومشاعره، يرتوي على آهاتِه التي مِن أنينها يقفُ لها الناي احترامًا!

ولا يدانيه منزلة في شدّة وطأة الحزنِ عليه مثل قلبِ الغريب، ومَن يدري عن قلبِ الغريب؟! مَن يشعر بما بروحه من أوجاع؟ مَن يداوي قلبه الملتاع؟! حلّه وارتحالُه وداعٌ في وداع.

تحسبُ ابتسامته لك.. فإذا هي للذين حنَّ لهم فؤاده، لو لم يكنْ باطلًا لقلنا يموت قبل أنْ يأتيه معاده!

هو دائمُ الحزن، وإن زيّفت وجهَه ابتسامةٌ، أكثر لحظاته حزنًا.. تلك التي ينبغي أن يفرح فيها، يكفيه ها هنا فقدُ الذين تكتملُ بهم فرحته، لا يشاركهم سعادته ولا يشاركونه، إنه ليس هناك، وهُم.. ليسوا هنا!

وأسوأ منه أن لا يتمكّن مِن مشاركتهم حزنَهم على مفقود، دائمًا لا تواتيه الظروف، وإنْ سمحت مرةً كان في آخرِ الصفوف، بآخر اللحظات.

يظلّ هذا كلّه يتراءى له حتى يفسد عليه ابتسامته، فإذا هي باهتةُ المعالم، يُرضّي نفسه بأنه قد رضي بهذا الاغتراب، فليدفع إذًا ثمنَه! إلّا أنّ ذلك أقلّ أثمانه.

أنا لا أبالغ، فقد ذقتُ مِن هذا، لقد فقدتُ في غربتي كثيرين، كانوا الروحَ التي لم تذهب إلّا بذهابهم، أخذهم مني الموتُ.. وغربتي، وها أنا أسيرُ إليهم وحدي.

في صباح يوم، هو الثاني من أيام عيدٍ مبارك؛ قال جدّي لأمي: أشتهي عسلًا؛ فذهبت تلبي رغبتَه، كانت لا ترفض له طلبًا- حفظها ربي وأحسنَ ختامها- فلمّا عادت بعد قليلٍ، وفي يديها ما كان يشتهيه والدها- جدّي- فإذا به قد فارقَ الحياة وحيدًا، وقد فاتتها منه آخرُ نظرةٍ؛ فكان الحُزن والفقد!

تمرّ الأيام، يكتب الله لها أن تأتي إليَّ في مكة للحج، وفي يوم التروية يأتينا خبرُ ما تبقى لها في الحياة، أختها الوحيدة، خالتي- رحمها الله-؛ مضتْ وحيدةً، وقد فاتنا منها آخر نظرة؛ فكان الحزنُ والفقد.

هنا، لا بدّ أن تبكي رقّة لرسول الله- صلى الله عليه وسلم- وقد فقد ابنتَه رقيّة- رضي الله عنها- وقد كان خارجَ المدينة ينصرُ دينَ ربه في بدر.

في لقطةٍ أخرى، لمشهدٍ يُسرُّ فيه النبيُ الكريم لابنته فاطمة بحديث؛ فبكتْ، ثمّ يسرّ إليها بآخرَ فتبتسم!

وهذه هي الحياة!!

أردتُ بهذا كلّه أنْ أُخرج أناتٍ مكتومةً في قلوب مكْلومة قد ذاقتْ من الحزن والفقد ما ذاقت، فلعلّها تبكي فيكونُ ذلك شفاءً لها، فإن الكيَّ علاجُ الألم العنيد.

فعِشْ حياتك بكلّ ملامحها، فلتبكِ لحديثٍ، ولتبتسمْ لآخر!

غدًا لن تندم على ما خلَّفته وراءك من تلك المشاهد ".. ولا هُم يحزنون".

الحبُّ إدمان

أحببتك..

رأيتُ في وجهك نورَ الشمس، وفي قلبك دفئها، وفي حبّك كلّ إشراقٍ للحياة، ولم أر قط أيَّ عتمةٍ فيها؛ فلم أرّ الليل إلّا يوم أنْ غربت شمسُ حبّك.

ذلك أنّ حال المحبّ كحال المدمن، يبدأ أمرُه رويدًا رويدًا، بالإيعاز ثمّ تخدعه التجربة ثمّ تستهويه المغامرة، وهو في خداعٍ أنه قادرٌ على التوقّف متى أراد التوقّف، فإذا به يعتاد ذلك؛ فتصبح تلك السمومُ هي الماءَ والهواءَ لجسده الذي خارت قواه.

فحينها.. لا يسمعُ لأحد، ولا يرى إلّا ذلكم السرابَ الذي يخدع حواسّه أنه جالب لها سعادتها وانتعاشَها، فلا يفكّر إلّا في كيفية الوصول إلى تلك السعادة الموهومة مهْما كلّفه ذلك مِن ثمن.. وما أغلاه!

ولا يُفيقُه مِن ذلك كلّه- إن كُتبت له عافية- إلّا صدماتٌ بحدّ الموت، في أعلاها خسارة الذات.

كذلك المحبّ.. يبدأ أمرُه من نظرةٍ ساحرة، فابتسامة كاشفةٌ عن ثغرٍ فتّان فتّاك، فحديث عذبٌ قد نُقشت حروفُ كلماته على جدران القلب قبل أن يتفوّه بها الحبيب، كأنما هي تعاويذُ ساحر قد تمكّنت من قلب المحبّ وسيطرتْ على نبضاته.

وحينها يصبحُ كلّ ما يخصّ المحبوب أجملَ مِن غيره، كابتسامته، وحديثه، ونظرته، ومشيته، وشارعه، والحي الذي يسكن فيه.. كلّ شيء منه لا يضاهيه مثله من غيره، ولا يشبهه إلّا في اسمه فقط.

فإنْ كان حبًّا صادقًا بين طرفين، فلا حاجة له إلى دواء إلّا مِن هنَّات كتلك التي يحتاج المزكوم فيها إلى دواءٍ من حبّة أو حبّتين يقيمان جسدًا روحُه في عافية.

فإنْ لم يكن المحبوبُ صادقًا في حبّه ومشاعره، أو لم يرعْ زهرة الحبّ ونبتته، فلم يسقها حتى ذبلتْ وماتتْ؛ كانت خسارة المحبّ خسارة تفوق المعايير والمكاييل.

إذْ كيف يعيش والرّوحُ منزوعة؟!

كيف! وأنفاسه مع الراحلين..

كيف يبصرُ والعينُ منفطرة، وغشاوة الفراق تعلوها؟!

كيف يدركُ أنه لا زال في حياة، وحياتُه ليست معه!

كيف ينسى أمسَه، ويعيش يومه، ويؤمّل غده! وقد عاش أمسَه

لهم، وها هو يتجرّع مرارة يومِه لفراقهم، وغده كان مرسومًا بهم.. وأنّى له محوهم.

بل كيف يؤمّل في غدٍ أن يأتي، وكيف يسعدُ إن جاء وهُم ليسوا هنا؟!

لذا؛ فالتعافي ليس مضمونًا، إذْ ربما يقدر المحبّ على النسيان وتجاوز محنته مع الوقت، وربما لا يقدر، طالَ به الزمنُ على ذلك أو قصر.

ولا حيلةَ لنا، فإنها قلوبُنا العجيبة، تتقلّب في كلّ شيء إلّا في الحبّ، خاصّة إذا رحل وترك وراءَه دليلًا عليه.

الصمت قتّال

قالت:

قلبي يتألّمُ في صمت، يحنّ في صمت.. همومٌ وآلام لا أقدر على تجاوزها أو تحملها!

قلت:

والصمتُ قتّال..

كان البوح أيسرَ وأقرب..

إلّا أنّ قلوبنا يحييها الشجن!

ثمّ.. لا شيء، فلم يذهبِ الظمأ.. ولم تبتلّ العروق..

تجاوزي ما استطعت.. غيّبي مشاهدَ الذكرى.. تمسّكي بابتسامات الرضا.. تشبّثي بأنْ يتوارى الأنينُ إلى أبعدِ ركنٍ في قلبك المكلوم.. لا حيلةَ لنا إلّا في مواصلة السير.. ستنقضي حياتُنا اليوم أو بعده؛ فاجتهدي أنْ تنقضي وأنتِ أقرب للوصول.. لا تشتري مَن باع.. ولا تبكي مَن تبسّم للوداع.

قلبُ الموْجوع

قال: ما أشدّ ما يصل إليه قلبُ الموجوع؟

قلت:

أنْ يئنَّ في صمت!

أنْ يبتسم؛ ليرضي قلوبًا يؤلمها عبوسُه!

هُم معه وحوْله.. لكنّه يشعر بالفقد..

أنْ يطمع في بُرءٍ ينهض به إليهم.. «لم تراعوا.. لم تراعوا، قد ذهب الظّمأ، وابتلّت الروح سعادة، فترقّبوا غدًا مجالسَنا هناك على سُررٍ متقابلين، نذكر ما مضَى هنا، ونُقسم أنّنا ما رأينا بؤسًا قطّ في إيابنا هذا إلى أوطاننا.. جنات عدن».

أنْ يرى نفسه ثقيلًا على الدنيا، وعلى الناس، قد ضاقت عليه الأرضُ بما رحبت.

أنْ يضعف يقينُه في اليقين، قد بات دعاؤه «أمِتْني ما كان الموتُ راحة لي».

يجالسُهم لكنّه لا يراهم؛ شارد ذاهل!

يضاحكُهم لكنّه لا يدري فيمَ يضحكون!
هي أيّام تمرّ، قد استوى عنده فيها ما يسرّ وما لا يسر
ولولا أنّ الله لطيف به لتخطّفه الطير
فاللّهم شفاءً لقلوب قد أصابها الوهن، ومسّها الضّر.

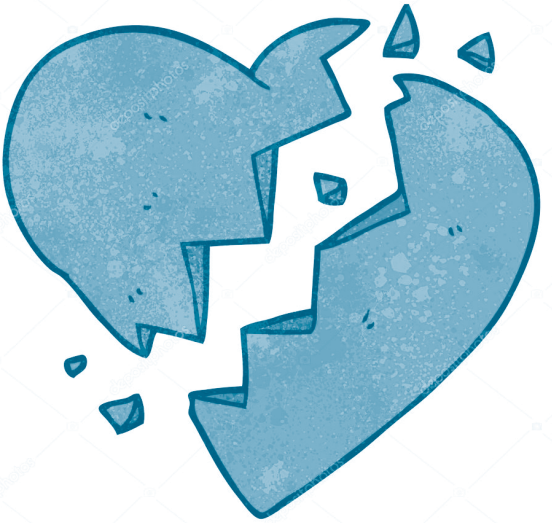

فقط.. صورة

أصيبتْ بالسرطان- عافانا الله وإيّاكم-
في آخر أيامها، كان لها أمنيةٌ وحيدة، طلبتها من زوجها الذي عاش عمرَه مشغولًا كثيرًا عنهم، مشغولًا بهموم وطنِه والناس فيه، فُرضت عليه المشاكلُ فرضًا، وكانت نعم السّند!

كان طلبُها في آخر لحظاتها معًا:

- أريدُ أن أتصوّر معك!

جرى به العمرُ ولم ينتبه لتلك التفصيلة الصغيرة!

فقط تريد صورةً معه!

فقط.. صورة.

ثمّ.. ماتت بعدها.

هو مشهدٌ ليس من عالمنا، نعم.. لكنه يبقى شاهدًا على تفاصيل كثيرة أضعناها على أنفسنا، وعلى مَن نحبّ.

انتبهوا للتّفاصيل، لا تنزعجوا منها حين يطلبُها الصغار، العبوا معهم، حصّنوهم بدفء الاحتواء، غدًا سيكبرون وتكبرُ معهم تلك التفاصيل، فإمّا لكم وإمّا عليكم.

كذلك أوصي الزوجَ والزوجة بذلك، فالحياةُ في مجملها مجموعةٌ من الذكريات، وأجمل ما يبقى من تلك الذكريات.. هو تلك التفاصيل الصغيرة.

الحياةُ لا تقف

ولا أدري.. لِمَ لا نعرف قدرَ مَن يحبّوننا إلّا بعد فقدهم، أو فقد حياتهم؟!

مَن لم يبكِ على مَن يحبه حيًّا؛ فلا قيمة لدموعه يوم موته.

الحياةُ لا تقف عند جُرح.

مواساةُ القاتل أشدّ ألمًا مِن وخز رصاصتِه على المقتول.

يجرحونك.. ثمّ يظهرون أنهم يتمنّون لك الشفاء، لا تحسن الظنّ بهم، هم فقط يحاولون إرضاءَ ضمائرهم ولو كذبًا وخداعًا.

الفقْد!

روحٌ منزوعة!!

اشتياقٌ لا تخمد نارُ لهيبه.. جمرٌ متّقد.. بحثٌ دائم عمّا لا أمل في إيجاده، ولا رجاء في إيابه، ولا سبيل إلى تعويضه أو الكفّ عن الإحساس به!

صورةٌ لا تُمحى، واسمٌ لا يُنسى، ورسمٌ مَنْحوت في جدران الرّوح.

أينَ أنت؟

ولماذا لم تذهبْ آثارُك معك!؟

لماذا هانتْ دمعتي عليك؟!

لماذا لم يُجدِ توسّلي إليك!؟

هل محيَتْ آثاري لديك!؟

أسئلة.. جوابها مفْقود.

لا يشرح الفقدَ إلّا عيونُ اليتامى، وأحضانُ الأحبة، وأذهانُ الذين بقوا بعد الرّاحلين.

المشاعرُ الأولى

لتحافظ على أنْ تكون العلاقةُ نديةً دائمًا؛ عليك أنْ تستعيد دومًا تلك المشاعر الأولى.. الكلمة الأولى، اللقاء الأول، النظرة الأولى، الحديث الأول.. وما أعذبَه من حديث!

أوائلُ الأشياء يصعبُ نسيانها! بل أراه مستحيلًا!!

انظرْ للصورة الأولى؛ هذا هو الوجهُ الذي تعلّقتَ به وأحببته وقبِلْتَه..

لا تتنكّر له الآن.. أنت أوصلتَه إلى هنا؛ فلا تتركْه ها هنا وترحل!

الحزنُ نوْعان

والحزنُ كسائر المشاعر، منه حيّ وميّت.

فالأوّل: يسقط الدّمعة، ويدمي قلبَ صاحبه ألمًا وأنينًا!

هو حزنُ اللحظة، وكلّ لحظة، هو تلك الدمعةُ الساخنة حديثةُ العهد بقلبٍ مكلوم، دمعةٌ.. هي أثرُ طعنةٍ نافذة!

له حضورٌ في كلّ حدث..

فإذا ما تمكّن من قلبِ صاحبه؛ أماتَ فيه الإحساس بكلّ حدث، باتت حينها الألوان باهتة، كلّ شيء حينها متساوٍ، هي عينٌ واحدة، وشعور واحد!

هذا حزنٌ ميّت، بما يعني أنه قد غارَ في نفس صاحبه، وروحِه غورًا شديدًا، فلا تؤلمه الأحداثُ مهما تجدّدت. كلّ مشاعره تمضي على مضض. كلّ مشاعره لها سابقُ معرفة، كلّ مشاهده لها ماضٍ كانَ مِن أثره ذلك الحاضر الأبتر عن قادم.

فعيشوا لحظتكم، واجعلوا أيامكم لا ماضي لها، فلتجعلوها

تلك اللحظة الرّاهنة، لا تستنزفوا أرواحَكم في حربٍ خاسرة مع الهمّ والألم والحزن، لا تسمحوا لنكتة الحزن أنْ تكبر وتكبر شيئًا فشيئًا حتى تتمكّن فتطرد عنكم مشاعرَ الحياة، بل امسحوا عن صفحة قلوبكم أوّل بأول، سطِّروا فيها ابتساماتَكم ونصّبوها حرسًا يحمي قلوبكم، فالحياةُ مهما أبدتْ فهي دُنيا، والآخرةُ خيرٌ.. وأبقى.

وبقيتُ أنا!

قال: بالله عليك، قلْ ما يخفّف حزني، بالله قلْ ما يخفّف عني هذا الهمّ، بالله قل؛ لعلّ قولك يلامس هذا القلبَ المصاب!

قلت: (الله لطيف بعباده)..

سيزول كلّ ضرّ، سيؤول كلّ خير..

لا همّ يدوم، ولا حزنٌ يبقى، الكلّ مما ترى يزول ويتلاشى، «ويبقى وجهُ ربك..».

وقعنا كثيرًا، وفي كلّ مرّة كنّا نظنّ أنه لا قومة بعدها، فكان لنا اللطيف الخبير، وها نحن أحياء لا نذكر ممّا مضى إلّا أنه مضى، وأننا تجاوزناه، ولا نذكره في آتي أيامنا إلّا تسلية واعتزازًا بأننا أقوى!

في سنين غربتي الطويلة ما حصدتُ منها إلّا دينًا ثقيلًا قارب الـ ٥٠ ألف ريال.

في عامٍ قريب ظننته نهايتي؛ فإذا الأملُ بشيء من استقرارٍ وفتح يتراءى من بعيد، وأُرزق بعملٍ طيب، وأبدأ في الوقوف من جديد، وأفوز بعقدِ عملٍ رأيت فيه خلاصتي من حملي الثقيل، وبُعدي عن أهلي، وبُعدهم كذلك، فأمضي العقد وأترك تأشيرتي التي معي

لأجل هذا الأمل، فما هو إلّا شهر أو يزيد حتى تحطّم الأمل وثقل الحمل أضعافًا مضاعفة. تراجع صاحبُ العمل عن إتمام التعاقد، وبقيت في مصر عامًا بلا عمل، ولا سكن، ولا زوجة. فعادت تتراءى النهايةُ من جديد، وسلّمت أمري وجلست أستمتعُ بانتظار النفس الأخير. فكان لي اللطيفُ الخبير، وردّ عليّ روحي من جديد، فكان ما مضى خيرًا أرى حكمةَ الله فيه يومًا بعد آخر.. ويعودُ عملي وبيتي، ويقضي الله عني في عامٍ ما عجزتُ عن قضائه في أعوام، مع خيرٍ زائدٍ فائض.

ضربتُ لك مثلًا بنفسي ليكون أصدقَ ما يمكن أن يخفّف عنك. وما أخفيتُه من أنينٍ ماض صدقًا لا يُحتمل.. لكنّه مضى.. وبقيت أنا!!

فابتسمْ وقلْ دومًا:

ومهْما نالت الأحداثُ منّي
سأبقى في مفاوزها أغنّي
أردّ الهول عن دربي بكفّ
لتفرغ كفّي الأخرى وتبني

أثرُ الحبّ الأوّل

س: هل يُنسى الحبُّ الأوّل؟ هل يمكن لحبّ جديد أن يعوّض مكان الحبّ الأول؟ وما الحكمة في أنْ نحبّ مَن ليس مِن نصيبنا؟

الحبّ الأول لا يُنسى؛ إنْ دام الوصال وبقيتْ شواهدُ ذكراه حية.

وفي غير ذلك، فقد يذهب أثرُه رويدًا رويدًا مع الأيام، إلّا أنْ تستفزّه تلك الشواهد حين تمرّ على القلب كلّما وهنَ أو حنَّ.

وكان الله في عوْن ساكن القلب الجديد؛ فهو في عناءٍ منذ ولوجِه: كيف يمحو آثارَ مَن سبق، وكيف يكون خيرَ عوض لذاهبٍ رحل وأبقى رَحْلَه!

نعم، يمكن أنْ يكون الثاني خيرَ عوضٍ عن الأول، بل لعلّنا لا نعرف الحبّ على حقيقته إلّا بمَن يرزقنا الله إيّاهم مطهِّرين لقلوبنا، وإنْ لم يكن حبًّا فربما يقدر على إعانتنا على مواصلة الحياة فحسب!

والحكمةُ أننا لا نملك قلوبنا!!

لا تعافرْ

والأيامُ تستدعي بعضها، سَبْتُها كجُمْعَتِها.

وما بينهما مِن تشابه لا يمكنك التّفريق بين حلْوها ومرّها، هي واحدة في مشاهدها.. تتكرّر وإن اختلفت أسماؤها!

فلا يمضي إلّا العمر..

ولا يثقل إلّا الحِمل..

هكذا ولدت.. وعليه أموت.

أفضلُ ما توصلت إليه- أو هكذا أظنّ-

أنْ لا تعافر، دعْها تمرّ دون انشغال بها، لا عليك بمَن ذهب ومَن لم يذهب، ولا بمَن عاد مِن الذاهبين ولا بمَن استعذب الغياب!

أحيي كلّ الذين لم يدّعوا القوةَ يومًا، ولم يتصدّروا ليحملوا عن غيرهم ما تنوء به أكتافُهم فلم تثقلْ خطواتهم كمَن ادّعى يومًا نُبْلًا؛ فصار يمشي بين مناكبها مكسورًا لا يستطيع بوحًا ولا نوحًا.. فقط يبتسمُ للسائرين حوله.

لا ترحلْ هكذا

ولا يؤلمنا مثل فراقٍ دون وداع.. دون التفاتٍ! يخبرنا أننا مُحينا، أننا لم نكن يومًا معًا.

زوجةٌ شاطرة

وكمْ من رجلٍ حينما تنظر إليه وترى حاله؛ تقول:

لا يمكنُ أنْ يستطيع هذا إقامة بيت ورعاية أطفال!

لكنّك تجد له بيتًا قائمًا بأمّ وأطفالها، وهُم أطفال يشرحون الصدر..

أتدري لِمَ ؟

لأنّ به زوجةً شاطرة!!

فالزوجةُ الشاطرة.. هي التي تحافظُ على دين زوجها ودنياه، بل تكون هي تلك الدنيا.

والزّوج الشاطر.. هو الذي يحافظ على آخرته باقتدائه بنبيّه «خيركم.. خيرُكم لأهله..».

إلّا الجنة

والأمنياتُ روحُ البقاء..

المتحقّق منها؛ غيث !

والفائتُ منها؛ أملٌ في غيرها أن يتحقّق عوضًا..

إلّا الجنة.. أمنيةٌ فواتها يأسٌ وضياع..

{وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ * تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ}

اللّهم الجنةَ، ومَن نحبّ.

رحيلُ المُتْعَبين

صدقًا نقول:

لم يعدْ هناك أيّ مجال لمزيدٍ مِن همّ!

فوالله لو كان طعامًا؛ فلم نعدْ نجد له مَسْلَكًا!!

ولو كان شرابًا؛ فقد شربنا منه حتى ارتوى..

ولا حيلة إلّا (إنما أشكو بثّي وحزني إلى الله..)

إلا أنْ نؤمّل رحيلًا يليق بالمتعَبين..

زِرّ السعادة

ومَن قال إنّنا نحبّ الألم، أو نبحث عنه؟!

بل نحنُ على استعدادٍ لأنْ نتنازل عن كثيرٍ من أعمارنا، على أنْ يكون ما يتبقّى لنا منها عنوانًا للأمل..

نحن حريصون على عدمِ إرهاقه؛ فليمكث بعيدًا.. لا نذهب إليه ولا يأتينا!

إذًا.. لا تبتئس، كنْ سعيدًا.

أحقًّا تبدو السعادة كما يقولون..

بهذه البساطة؟!

لا بأس.. أرشدونا إلى مكانِ ذلك الزرّ اللّعين، المسئول عن التبسّم.. فلنضغط عليه؛ وانتهى الأمر!

وما والله تحلو البيوتُ إلّا بساكنيها

في اليوم الذي سافرتْ فيه أمّ يوسف لأوّل مرّة، عدت من المدرسة التي كنت أعمل بها، وكنت معتادًا أنْ أمرّ- أثناء عودتي- في الظهيرة على (بن داود- سوق-) أشتري بعض الحاجات كالجبن والعصائر والخبز، ونحو ذلك.

وفي أوّل ظهرٍ بعد سفرها- فجرًا- عدتُ من المدرسة وذهبت لنفْس المحل، وأخذت الأغراضَ التي اعتدت أنْ آتي لها بها، وعند الكاشير... تذكّرت..

تذكّرت أنها لم تعدْ هنا، تذكّرت أنّ هذه الأغراض الآن لا أحتاجها، تذكّرت أن عاداتي لا بدّ أن تتغيّر، تذكّرت أنني لن أجد أحدًا بالمنزل، تذكّرت الكثير والكثير..

وبعد لحظاتٍ من الذهول، ابتسمت للكاشير، واعتذرت، وأرجعت كلَّ ما كان معي مكانَه!!

وواصلتُ سيري نحو منزلنا، وأيضًا نسيت أنه لا أحد هناك،

فوصلت أمام الباب ودققته كي يُفتح لي.. والغريب أنني استغربتُ لَمَ لَمْ يُفتح لي! فأخرجت المفتاح. وهنا... تذكّرت أنني الآن بمفردي.

أنّني لن أرى تلك البسمة ثانية..

أنّني لن أجد غدائي..

لن أجدَ ما كنتُ أجده قبل سويعات!!

فاهتزّت يدي، ولم أفلحْ لمحاولتين أن أدخِلَ المفتاحَ بالباب، شرودٌ رهيب، يدٌ مرتعشة، وعينٌ لا ترى، سقط المفتاح، وسقطتْ معه دموعٌ، حدّثني عنها الجيران في يومي التالي!!

«وما والله تحلو البيوتُ إلّا بساكنيها..[1]»

(1) هذه الجملة من كلمات الحبيب محمد عطية.

عجز

قال: وما اللحظةُ التي تعجز فيها عن الكلام؟

قلت: يوم أنْ يظلمني مَن كان منّي كروحي!

لحظة أنْ يحكم عليّ أحدٌ دون استماع مني!

ساعة أنْ أخشى أن أُفهم على غير مُرادي..

يومَ أن أكون مهمومًا، وأحبّ لَمن حولي أن يطمئنوا علي.

يوم أنْ أُقيَّم في المزح باعتباراتِ الجد..

كثيرًا ما أعجزُ عن الكلام، وأصمت؛ فالتفاصيل مؤلمة..

قد أزعمُ أنّني مررت بما لم يمرّ على أحدٍ، غيرَ أنّي أسعدُ الناس بسترِ الله وعافيته.

أوهامُ الرّاحة

ومتاعبُ دنياك لن تتركَك مهْما حاولت، معكَ مهْما ابتعدت.
آلامُ ماضيك أنّاتُ حاضرك. وما غدُك إلّا صورةُ أمْسك.
فانزعْ عنك أوهامَ الراحة.

«والبعيد ع العين؛ بعيد عن القلب»

وهي أصدقُ الأمثال التي مررتُ بها في حياتي!

هكذا يبدأ النسيانُ رويدًا رويدًا، حينما يكون القرب؛ تبقى جذوةُ الحبّ وما يحويه من لهفٍ واشتياق في اشتعالٍ دائم. فإذا ما خمدت قليلًا؛ يبقيها القرب على حالةٍ تسمح لها بطول حياة!

فإذا ما باعدتْ بينك وبين مَن تحبّ المسافات؛ حينها تخمدُ قليلًا فأكثر حتى تنطفئ ثمّ لا يبقى فيها بعد إلّا رمادُها!!

ومِن علامات ذلك أنْ يقلّ الاهتمام، ثمّ يقلّ السؤال، ثمّ الجفاء إلّا قليلًا.

فتعاهدوا القلوبَ البعيدة أولًا بأوّل، ولا تكاسلوا فتنبتُ آفةُ الإهمال؛ فتفسد مزارعُ الودّ وما عليها.

بين الانتقامِ والعفْو

الانتقام.. يجيده كلّ أحد، ربما تختلف نسَبُ القدرة عليه، لكنّه يبقى في متناول كلّ أحد أرادَ سلوك طريقه.

لكنّ العفو والمسامحة وتحمّل تبعاتهما من لوْم النفس والأهل والذكريات المؤلمة= لا يستطيعه إلّا معلَّق القلب بخالقِه.

المكسبُ الحقيقي

علّمتني المحن أنّ دينك هو أغلى، بل هو كلّ ما تملك، وأنّ الكلّ زائل.

وأنّ الله هو أحقّ ما تتعلّق به، وأنه لا شيء ممّا تراه في دنيانا هذه يستحقّ البكاء عليه أو أنْ تخسر ذاتك لأجله؛ لا زوجة ولا ولد..

دينُك هو ما ينبغي- وجوبًا- السعيُ والبذل حفاظًا عليه، وكلّ خسارةٍ دون ذلك جلل.

علّمتني التجارب..

أنّ قرارًا تؤخّره بدعوى النّبل مع أنّ أسبابه يقينًا لا تزول، ولا يمكنك التعايشُ معها، فغاية ما ستحظى به أنْ تكسب أيامًا ولياليَ، ثمّ يؤول أمرُك إلى ما كنت منه تهرب، مع خسارة كبيرةٍ في حياتك؛ لذا لا تتردّد فيما لا مفرّ منه.

على عتبةِ الوصول

كلّما تقدّم بك العمر؛ قلَّت رغبتُك في كثيرٍ ممّا كنت تحبّ!

الأكلُ لم تعدْ روحك تشتهيه كما كان في سابق العمر.. حيث كنت لا تقومُ عنه إلّا لأنك تعبت، لا لأنّك شبعت.

الحلوى التي كنتَ على استعدادٍ أن تلتهم منها فوقَ طاقتك.. ربما الآن تكتفي بأنْ تحكي مغامراتك الأولى معها، ومع آخر حبّة كانت تتبقى منها!

تتغيّر قناعاتك حيث كثرتْ تجاربك، تتغيّر اختياراتك حيث لم تعدْ تتشبّث بشيء.. ولا بأحد!

كذلك نظرتُك للأمور تتغيّر، حيث تبدو أكثرَ عقلانية، قد حسبت فيها توابعها على من حولك قبل نفسك.

معالجتك لكثيرٍ من المشاكل ليست كما هي سابقًا..

كلّ هذا جميل، إلّا أنّك قد تندم كثيرًا؛ حيث هناك قرارٌ كنت ترجو أخذَه قبل سنين عددًا... وآخر تودّ لو لم تأخذه!

تنضج أكثر.. تستمتع أكثر؛ ها أنت تقاربُ الأربعين.. ها أنت تتعلّق أكثر بمحطة الوصول، وترجوه وصولًا آمنًا!!

أملُ المتألّمين

قال:

ما بال عينيك؟

قلت:

لا شيء.. بعضُ رمد!

قال:

ما بالها لا ترمد إلا ليلًا؟!

قلت:

لأنّه مشفى لكلّ العيون التي ذاقت مرارة الفقد..

هو أملٌ لكلّ القلوب المنكسرة.. إنها ترجو إثره فجرًا لا يكذب.

تلك الدموعُ الحارة الجارية بصمتٍ على خدّين شاحبين ما هي إلا بعض أنفاس الحنين لغائبٍ.. قد جاء الغد، وبعْدُ الغد، ولم يأت.

مرارةُ الفقدِ لا تُستساغ!

أملُ المتألمين كالملح المذاب.. طَعم ولا أثر.

لا تجبرْ نفسَك على معرفةِ أحد

لا تقفْ على أحد..

لا تحزنْ لفقْد مَن لا يعنيه فقدك..

ربّما الحياة بهِم طيبة.. لكنها بدونهم أطيب!

عنِ الاشتياق

قال:

وما الاشتياق؟!

قلت:

هو تلك الدموعُ الحبيسة تحت أنقاض القلبِ المحطّم من فراق أولئك الذين أحيوه يومًا ما!

هو..

تلك الحرارةُ التي تنطق بها عيونُ المشتاقين لرؤية الذين ما غاب طيفُهم عنها قط!

هو..

ذلكم الأنينُ الصامت حينما تنطق الأشياءُ حولك بما يدلّ عليهم!

هو..

الدليلُ على أنك لستَ مِن أهل الحياة وإن تنفَّسْتَ!

أيّها الغائبون..

أين أنتم؟

ولماذا غبتم؟

وكيف ارتضيتم لنا ما تعلمون أنّنا لا نقوى عليه؟!

لا ضيْر..

غيبوا كما شئتم..

قد ارتضيناكم لأفراحنا، وإنا لنرتضيكم كذلك لأتراحنا.

متى يتغيّر القلب؟!

قال:

القلب الذي يَرحم تراه يتغير؟!

قلت:

نعمْ يتغيّر.

وما باله لا يتغيّر؟!

هو أعطى؛ فمنعوه.

أعطى؛ فكان جزاؤه النكران.

جحدوا عطاءه، وأعطوا مَن جحدهم.

وهكذا كلّ البلدان، كلّ الأماكن.. وكثيرٌ من الناس، تجحف مَن يعطيها، تبخل عليه، لا تشكر له فضلًا، يستكثرون عليه ابتسامة، يسعدهم أن يكون حزينًا.

إلّا أنّ كلّ هذا يكون ضدّه مع مَن لا يحمل في قلبه لكلّ هؤلاء شيئًا.

ها هم علَّموه أنّ الهيبة في القسوة، وأنّ الرحمة عنوان المذلة!

فأنّى له أن يمكثَ رحيمًا!

علَّموه العدَّ، وقد كان لا يُحسن عدَّ ما يبذله محبةً ورضا.
علَّموه ترسيم الحدود، وقبلُ كان وطنًا مستباحًا لقلبٍ محبوب.
أدَّبوه، وما كان سيئ الأدب..
علموه أنّ الجدب للعين بهاء، والقسوةَ للقلب رواء!
عاقبوه، وقبلُ كان يشدو: اذهبوا فأنتمُ طلقاء!
فقلْ لي بربك.. كيف لا يتغير؟!

لا تجرحْ قلبَ محبّك

قالت:

ومَن يحبك لا يملؤك بالأسئلة، ولا يُبقيك حائرًا فى المنتصف..

لا يفتحْ لك بابًا ثم يُهشِّمه، لا يُعطيك أملًا ثمّ يرواغ بشعوره.

فقلت:

ربما لم يجدْ جوابًا لأوّل سؤال؛ فآثر أن يذوق غيرُه مُرَّ الحيرة التي ذاقها..

وربما لم يجدْ ولوجًا سريعًا فآثرَ الاختباء خلف الباب كي لا يقسو قلبه على تباطؤ عابره

وربما أعطاك الأمل فأعطيته الألم؛ فكان منه بُعْد المنتظِر لا بُعد الهاجر.

ومَن يحبك.. لا تجرحه بحُبك.

دنيا..

أفٍّ لها من دنيا!

جرحُها لا يندمل..

يأسُها يدعي الأمل..

أهلُها يتراحمون فيما بينها، لكنّهم لا يتراحمون فيما بينهم..

يتحسّسون آلام بعضهم بعضًا، لا لمداواتها.. إنما ليتّخذونها طريقًا يعبرون عليه!

كم تخفي العيونُ من آلام!

كم مِن شفاهٍ ظاهرها ابتسامة، وباطنُها دموع حارة!

كم تشكو القلوبُ منها لباريها..

فترفّقوا فيها..

فإنها دنيا!!

الحبُّ أرضٌ لا تبور

كم يعيش الحبّ؟

يا له من سؤال!! بل.. يا له من تحقيق:

نعم،كم يعيش الحبّ؟!

لا أعلم أنه يموت، أوقنُ أنه ربما يهتز.. ربما يصيبه بعضُ الوهن.. ربما وربما.. لكنّه لا يموت!!

كيف.. ونحن نحيا به؟!

الحبّ بستان متجدّد بالورد والزهر ما دامت القلوبُ ترويه بزخّات الصفاء والصدق.

الحبّ أرضٌ لا تبور..

شريطة أن يكون حبًّا صادقًا.. صالحًا.. نقيًّا!!

عندما يموت.. حينها نموت!

الرّفق.. الرّفق

يلومون عليه أنينَه الذي لا ينقطع

يتململَون من دوام تذكره

يريدون راحتَهم؛ فيدعونه لحياةٍ جديدة- زعموا-

ولا أدري..

كيف ينقطع الأنينُ، والفقدُ متّصل!؟

كيف ترحلُ الذكرى، والذكريات دومًا في إياب!؟

كيف يحيا وأنفاسُه مع الراحلين؟

كيف؟ وقد رسَم حياته الجديدة معهم، وبهم، ولهم!

كيف والقلب ملتاع؟

والعين لا تحملُ إلّا مرآهم؟

كيف؟ وكلّ الحياة بأمسها وغدِها بهم، ولهم؟

الرّفق.. الرفق..

فإنّ القلب منكسر، والدّمعَ منهمر، والذكرياتِ لا تبقي بعدهم فرحًا ولا تذر.

آهٍ من باعثاتِ الشجن

قال:

كيف للمرء أن ينسى؟

قلت:

وهل يمكن حقًّا أن ننسى!

لم أعلمْ أنّ أحدًا قد نسي!!

وأوقنُ أنْ لا أحد يستطيع..

كلّ ما في الأمر أنّ شواهد الذكرى تغيب فنتوهّم أنّنا نسينا..

فآهٍ من باعثات الشجن.. ثمّ آهٍ مِن غدرِ مؤتَمن.

فراقٌ قاتل

وفي الحياة..

ما رأيتُ أقسى على القلب من فراقِ عزيز.

وتشتدّ تلك القسوة إذا كان الفراق بلا علم ولا حضور.

تبقى الذكرى فيه مِعْول ينكأ في جرح لا يندمل، يمرّ أمام العين ما كان من أحداثٍ ومواقفَ وهمساتٍ، ويُعلَن النفير.. فعينٌ تبكي، وفمٌ يبتسم، وصدر يتأوّه، وأشجان تعود في الصورة، وحسراتٌ على لحظات مَرَّت بلا قُرب ولا مصالحة.

وكان اللهُ في عون مَن طالت به حياتُه بعد مفارقه، أو عجزَ عن هجر الأماكن والأزمنة.

يا ربّ..

بيدكَ قلوبُ عبادك، فارفقْ بها، وأعِنْها، واجبرْ كسرها، فالحِملُ ثقيل، وأنت نعمَ المولى ونعم المعين.

لا تبكِ على أحدٍ، فليذهبْ عنك مَن يذهب

مَن لم يراع حالك، ولم يرعَ ودّك، ولم يعذرْك في محنتك، فلا تبكِ عليه!!

الحياةُ فيها الكثير، ومِن عناوينها أنها لا تقفُ على أحد، ولا عنده.

سرْ ولا تلتفت لمَن تخلف، ركبُ الحياة لن يقف إلّا في محطته، ولا يحمل إلّا قليلَ متاع، فتخفّف من هؤلاء.

مزّق صفحاتهم من دفتر حياتك، وأعدْ قراءته بدونهم.. كأنّ شيئًا لم يكن.

القلبُ الموجوع

والقلب الموجوع لا يعرف أن يتغاضى عن آلامه..

كان يسيرًا أن تُمحَى نكتة الألم الأولى، ألا وقد كبَرُتْ.. فلا!

مثلها مثل الشعر الأبيض؛ يبدأ في الغزو رويدًا رويدًا، فإذا ما تمكن أودعَ الأسودَ دفترَ الذكريات.

سنون القهر لا تمحوها ابتساماتُ أيام..

واقعُ الألم لا تغيّره خيالات أحلام..

هو باكٍ وإن تبسّم.

فلتغفروا للمهْموم

ولترفقوا بالمكلوم

وهوّنوا للموجوع

غدًا يذهب عن دنياكم بلا رجوع.

حتى أنتَ يا بروتس !

قال:

وما أصعب ما يجدُ المرء!؟

قلت:

الغدر!

ذلك الشعور القاهر..

تلك النار التي تبقى مشتعلةً لا تخبو إلّا بقدر ما يخدعك رمادُها التي تختبئ تحته، يلفحك لهيبُها إن حركته.

الغدر !

الطعنةُ النافذة من مأمن!

هو قاسٍ، وإنِ التَحف بالرحمة!!

هو الذي يجعل حلوّ الحياة مُرًّا..

هو الذي يحوّلك من حالٍ إلى حال.

بينك وبين هذا الشعور صراعٌ محتدم..

ترقّ لهم فتريد مسامحتهم، والدّعاء لهم؛ فيُذكِّرك الألم؛ فتقسو عليهم وتُغلظ الأيمان والأدعية!

تذكّر شيئًا مما مضى؛ تسلّم أمرك مكافأة عمّا مضى؛ يستحثّك على ردّ الطعنة والانتقام.

الغدر!

الذي صار أمثلة وحكايات على ألسنة المغدورين:

قالها قيصر: حتى أنت يا بروتس!

وكمْ مِن بروتس مَرَّ بحياتنا؟!

اللّهم أذهب الباس.

بين الألمِ والأمَل

قال: كيف للأمل أنْ ينمو في مساحات الألم؟

قلت:

وهل ينمو الأملُ إلّا من ساحات الألم!

من المحنة منْحة، ومن الضّيق سعَة، وبضدّها تتميّز الأشياء، وأفضل العبادة انتظار الفرج.

وإذا مرّ المرءُ بضيقٍ فإنه على ثقةٍ بأنّ الفرج آت، وأنّ الضيق لا يعقبُه إلّا سعة.

ولا يقلق المرءُ إلّا مع حال السّعة، وما بعد السعة إلّا خشية الضيق.

ولا يولّد الضغطُ إلّا الانفجار، ولا تشرق الشمسُ إلّا بعد شدّة العتمة.

كلّ ما حولك يحدّثك بأنّ الليل زائلٌ مهما طالت ساعاته، وأنّ أشدّها ظلمة ما كان آخر أنفاسه، لتبدأ رحلة النور مع تكبيرة الأمل: الله أكبر.

كلّ ما حولك يخبرك يقينًا أنّ مَن لم يذقِ المُرّ فلن يعرف للحلو طعمًا..

كلّ ذلك- وأكثر- يدعوك أن تثقَ بربك فالقِ الإصباح.

مَن ناده أيوب؛ فاستجاب

وناداه ذو النون؛ فاستجاب

وزكريا، وموسى، ونبيك، والصالحون؛ فما ردّ مَن ناداه، (فإني قريب).

وإذا لم تكنْ ساحاتُ الألم عناوين الأمل، فأين هو!؟

حيرةٌ شديدةٌ وألمٌ أشدّ

مِن شدائد الحياة، الفراقُ، وإن كان مكتوبًا في أصله لكنّه يبقى أثره كبيرًا ومؤلمًا على مَن ابتلي به.

ويكون ألمُ الفراق شديدًا على مَن مات له عزيزٌ في حالة خصام بينهما، يبقى طول حياته نادمًا متألمًا لا يدري ما يفعل، وكيف يعوّضه؟ وكيف يستسمحه؟ حيرةٌ شديدة وألمٌ أشد. فاحرصْ على أنْ لا تبيت وبينك وبين عزيزٍ أيّ خصام، فإنّ الموت يأتي بغتة، والفراق بذاته شديدُ الألم، فكيف به لو كان فراقًا مع خصومة؟!

مُضغة..

عجيبٌ هذا القلب!

أضعف ما يكون إذا أحبّ!

وأقسى من الحجر إذا كَره!

وما هو إلّا مُضغةٌ ضعيفة..

إلّا أنها المشاعر.. ألَا فانْتبهوا لها.

لا داعي للقلق

تضيقُ تضيق.. ثمّ تنفرج.

لا شيء أروحُ للروحِ مِن الرّضا..

قدرُ الله نافِذ، ورحمتُه وسعَت كلّ شيء، والله لطيفٌ بعباده.

سيقعُ المقْدور، لكنّه سيرتفع عنكَ وأنتَ أسعدُ الناس بحكمة الله فيه!

لا داعي للقلق؛ أنتَ تنتظر فرَجًا.. وهو قريب.

فلتَبْكِ..

نعمْ فلتَبْك..
ولتكُنْ هامتُك مرتفعة..
لا تتركْ دمعةً تسقطُ على الأرض..
إنّ مجراها على خدّيْك يداوي تجاعيدَ روحِكَ المكلومة..
فأكثرْ منها؛ إنّها للعيْنِ سَنا..
وكلّما كثُرتْ فأبشِرْ: ثمّة أملٌ ينبُتُ من ودْق الألم!

هكذا فليفْعَل المحبّ

كلّ حبّ هو قصّةٌ منفردة لا تشبِه غيرَها مهْما التَقتْ بعضُ التفاصيل.

الحبّ.. لا تعلّمه الكتب.. لا توحي به قصائدُ الغزل.

هُم فقط أحَبّوا؛ فعبّروا عن ذلك سعادةً وألمًا وأنينًا.. شوقًا وحنينًا..

وهكذا فليفْعَل المحبّ.

وأسرع الكلام وصولًا= ما كان صادقًا.

وحديثُ العين لا يخْطئه القلب.

أكثرُنا أنينًا

مِن أين تأتي لهُم القوّة على تحمّل هذه الحياة بمشاهدها القاسية؟!
إنّهم لا يستطيعون تخطّي أيّ مشهدٍ من مشاهدها..
هُم أكثرُ الخلق عذابًا وأنينًا في دنيانا..
ترافقُهم العبراتُ أينما حلّوا أو ارتحلوا..
قدْ صادقهم الرّهَق..
تخبرُك عيونُهم عمّا يخفونَه خلفَ الأحْداق..
لا تكادُ تسمعُ لهم همسًا؛ قاتلَ اللهُ النّحيب!
أنفاسُهم مِن سَمِّ إبرة، نَفَسٌ في الحياة.. وآخر مَفقود!
يقتلُهم الحنينُ إلى آخرةٍ فيها نقاءٌ وصفاء، لهم في جنّاتها مستقرّ ومُستودع..
عنْ أصحاب القلوبِ النقيّة.. أتحدّث.

بقدْر الطّاقة

أنا الذي أفهمُ الأشياءَ بأكثرَ من حقيقتها..
أحمِّل نفسي فوقَ طاقتها..
ليتني تعلّمت أنّ للأشياء جميعَها وجهًا ثالثًا..
البُعدُ والقربُ وجهان.. وبينهما «بقدْر الطّاقة»..
العطاءُ والمنعُ كذلك.. بينهما «بقدْرِ الطّاقة»..
الأشياءُ جميعُها لها وجهٌ ثالث..
داوِ نفسَك بها..
الأشياءُ جميعُها لها وجهٌ ثالث.

روحٌ مُتعَبة

متى يقول المرءُ إنّه مُتعَب، أو مُنهك داخليًّا؟!

يومَ أن يسْتيقظَ باكيًا: يا ربّ.

ضاقتْ عليه نفسُه بما رحُبَت..

قدِ استوى عنده الفرحُ والتّرح!!

أصبحَ ذا قلبٍ يشعر العزلةَ وسط الضجيج والصّخب.

يضحكونَ حوله فيجاريهم وعقلُهُ ذاهلٌ ذاهِبٌ..

ابتسامتُه باهتةٌ خائفةٌ، مغلّفة بالحزنِ المكتوم والقلقِ من نهايتها.

صارتْ أنفاسُه لديه لا تستحقّ، بل باتَ يرى أنّ الموت أحقّ!

لم يعدْ يأبَهُ لشيء، ولا لأحَد..

ضاقَ به الأفقُ عن الأخذِ والرّد، لا يعنيه ما يروْنَ فيه، وليس حريصًا على أنْ يريَهم أوجاعَه ومراثيه، ودودٌ به قسوة.

أكثرُ ما يؤلمه أنهم ما عرفوه إلّا بعد أنْ خذله كلُّ موجود، وما ذهب مِن طيب روحه حتمًا لن يعود.

أيّامُه ولياليه أثقلُ مِن دهر، يقضيها في تمنّي الخلاص.

حقًّا.. إنها دنيا

ذلك أقلّ ما يمكن أنْ تُسمى به، تربطُ بين القلوب بوثاقٍ متين، ثمّ تمزّقها بفراقٍ أثيم.

واهًا لقهْر القلوب النقيّة، تبقى في ألمٍ تئنّ من العجْز وقلّة الحيلة في القرب، ومِن لوْعة الحرمان في الفقد!!

ويبقى الرّجا..

في جامعِ الأرواح بعد شَتاتها.

ليتَه اكْتفى

جُبلَ القلبُ على التقلّب رغمَ أمانينا في ثباته.

نرجو له خفقانًا يليقُ به ولا يؤلمه، لكنّه لا يُطاوع.

نرجو له ألّا يكون وحيدًا، لكنّه يُسْلمنا للخُلطة بالأنين والألم والشّوق لَمَن لا يدرون عنّا، ولا ندري نحنُ عمّا يخبّئون لنا خلفَ مشاعرهم.

بالحبّ هُزمنا دونَ مبارزة، وسُجنّا دون جُرم، وحوكِمْنا دون دفاع!

وليتَه اكتفى! لكنّه يطلب منّا أنْ نرضى، أنْ نذكر فلا ننسى، أنْ نبقى حائرين لا ندري جوابًا؛ فلا نسأل: لِمَ؟! ولا ندري: كيف؟!

ماذا ستجني؟!

عشْ حزينًا..

ارضَ بحالتك..

اسعَدْ بمواساةِ الناس لك، وبما يظهرونه من قلقٍ عليك..

لكنّني أرجوك..

قبْلَ موتك أعْلمني.. ماذا جنيْت؟

لا شيء.

إلّا أنّ العمرَ ضاع سُدى!

ألا.. فأدْرِك؛ فإنّ الذّاهبَ لا يعود.

سيروا

سيبقى ما بداخلنا مفقودًا لا شكّ، لكنّنا كلّما كنّا أقوى؛ قلّ أثرُه والحاجة إليه.

سيروا.. ها هي الدنيا تسير.

لا تحطّموا أنفسَكم فلنْ يعيدها مَن أفقدها عنوانها، واستجلاب عطفهم ممّا يقويهم ويضعفكم.

صخرةُ الدّيْن

ومَن قضى الله دينَه، فأزعمُ أنّ حاله كحالِ الثلاثة الذين سَدَّتْ عليهم الغارَ صخرةٌ، فكلّما تحرّكت؛ زاد فرحُهم وأملُهم.

فيظلّ المدين هكذا حتى تتدحْرج عنه صخرةُ ديونه كاملةً، فيقوم بعدَها إلى الدنيا كأنما نشطَ مِن عقال.

لا عليك

«مَن يؤويني ولَهُ الجنة؟ مَن ينصرُني ولَهُ الجنة؟

ظلّ هذا نداءً للنبيّ الكريم لعشر سنواتٍ يطلب مَن يُعينه لنشْر دين ربه، فلا يجدُ إلّا مَن يطارده، ويحاربه، ويحذّر منه، ويتآمر عليه!

تخيّل!!

أوّاه مِن وخْزها كلمات.. مَن يؤويني ولَهُ الجنة!!

فلا عليك إنْ هُنت على الناس، أو تخلّى عنك مَن ظننْتَهم أحبابك، أو تآمر عليك مَن لجأتَ إليهم ما دمتَ عزيزًا على الله، والله عزيزٌ حكيم.

وجْهٌ جديدٌ للحياة

ومعَ إشراقةِ الفجر، تدركُ أنّ كلّ شيء إلى زوال، فالليلُ بمكابداته.. بطول ساعاته.. بظلمته؛ قدْ رحل، وها هو وجْهٌ جديد للحياة يبشّرك نورُه أنّ الحياة مليئة بأرقى اللّحظات، فقط.. عليك أن تشهدَها.

متى تندمِلُ جراحُنا؟

قال:

ما لهذه الجراحِ لا تندمل؟!

قلت:

وأنّى لها ذلك؟!

وكلّ الأماكن فيها نفسُ الملامح..

كلّ الوجوه هيَ هي..

الناسُ هُم الناس، وإنِ اختلفت أسماؤهم

والزّمانُ لا يعود بك للوراء.

ولم يعدْ بوسْعك اتقاء آلامِها، وقد تركتَها تُثخن فيك، وتتمكّن منك.

ولا أمل في مستقبلٍ يذكّرك بما مضى!!

إلّا أنّني أدعوك ألّاً تقلق.

غايةُ ما هنالك أنها دنيا..

لا قرار فيها لراحل!!

غدًا..

تطوى المسافات.

غدًا..

غمسةٌ في نعيم القبول تُنسيك مُرَّ الآهات

حينها توقنُ أنَّك ما لبثت فيها إلّا سويعات.

غدًا..

نعودُ إلى أوطاننا ونسلم.

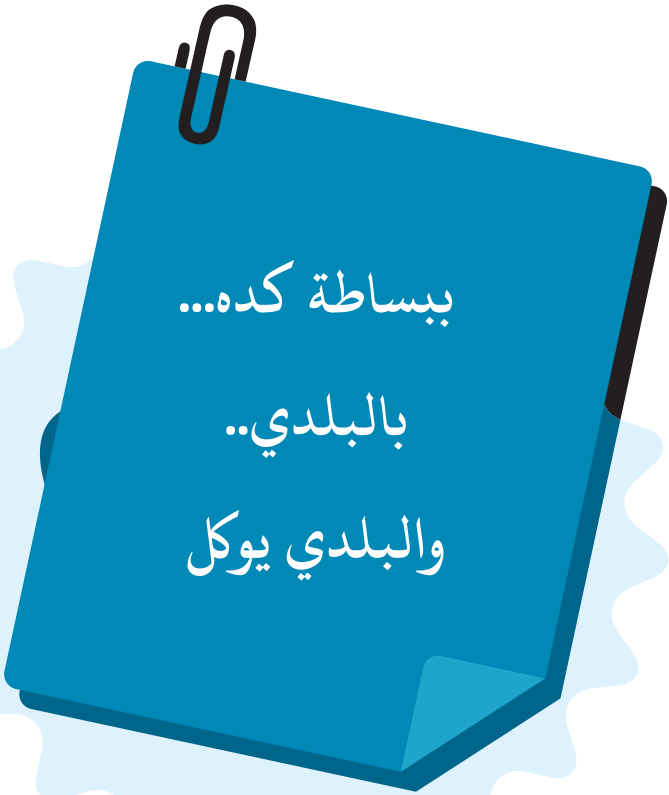
ببساطة كده...
بالبلدي..
والبلدي يوكل

أسيب واللّا لأ؟

اللّي بيحبّ= مبيسألش أسيب واللّا لأ؟!

بالعكس، كلّ تفكيره إزّاي أجدّد حبي، وازّاي أصلّح أيّ غلط، وازّاي الحبّ ده يدوم..

كلّ أسئلته في التمسك لا في الترك

أيّ حدّ يسأل أسيب واللّا لأ= اعرفْ إنه برّه الطريق، وإنّه عايز يسيب بسّ محتاج حدّ يأكّد له اختياره، هو كده كده سايب، بس عايز يريّح ضميره.

مع إنّ الترك أو التمسّك اختيار، لكن الأخير اختيار القلب وحده.

حقيقة الأمر

بعض الناس مِن إهماله لما تقرّر تبعد وتهمّشه في حياتك، ومع الأيام بتبدأ تنساه؛ تلاقيه جايلك جري، وبيقرّب منّك تاني، ومنتظر منك إنّك تعامله زيّ الأول عشان يغيب تاني!

ده مش مشكلتُه وجودك من عدمه في حياته..

ده مشكلته الوحيدة.. إنّ انتَ اللّي قرّرت تبعد؛ مش هو!

باختصار..

لا الدهب هيدوم بإيدك

ولا هو ولا القايمة هيحفظوا بيت من التهدّم

والشاري مبيدوّرش.. واللي بيبيع مبيفكرش..

واللّي بيروح مبيرجعش، ولا حاجة هتعوض راحة البال..

زوج نبيل، وزوجة أصيلة، في بيت قايم ع الرضا والسكينة؛ بالدنيا واللّي فيها.

الجواز أكبر من الحوارات دي كلّها.

لا تعجب إنْ بكيت وحدك

فيه مشاهد كتير مُمكن تشوفها وغيرك يشوفها..

لكنّها تبكّيك.. تؤثّر فيك.. لأنك عشت تفاصيلها.

عشت فيها الفقد.. الألم.. العجز.. محدّش حكالك عنها، ولا حدّ واساك فيها.. إنتَ عشتها ومحدّش حسّ بيك.. عشان كده انتَ بسّ اللّي تعرف وقعها على غيرك، ولو كانت في مشاهد تمثيلية.

فلا تعجبْ إن بكيت وحدك.. ولا تحزنْ إن سخروا من بكائك.

الإرث الحقيقي

حُبّ عيالك لبعضهم وخوفُهم على بعض وحنيّتهم مع بعض؛ هو أهمّ حاجة ممكن تعتبرها كنز إنتَ سيبته لعيالك بعدك.

أهمّ من أي فلوس..

عوّدهم وعلّمهم وربّيهم؛ يحبّوا بعض

يتنازلوا لبعض

يرفق كبيرهم على الصغير فيهم

يحاموا على بعض

فهّمهم إنّ الحِمل تقيل على واحد.. تقيل جدًّا، لكنّه ع الكلّ ماهوش حِمل.

عينك وطني..

عن الغربة وآخر لحظة وانت بتودّع أهلك وأولادك..
بتنسى كلّ حاجة إلا اللحظة دي..
أنا مش ناسي
آخر كلمة سمعتها منّك
أنا مش حاسس
إلّا بإيدك.. إلّا بحضنك
أنا مش شايف
إلّا دموعي وقهرة قلبك
أنا دنياي
بعدك واقفة ومبتمْشيش
بسّ ازّاي
عمرنا عدّى؟ متسألنيش
أنا مش حاسس
إلّا بإيدك.. إلّا بحضنك
أنا مش شايف..

إلّا دموعي وقهرة قلبك
أنا مِن غيرك..
ضحكتي غايبة، وفرحي أنين
ييجي عبيرك
تنبض روحي بشوق وحنين
أنا مش حاسس
إلّا بإيدك.. إلّا بحضنك
أنا مش شايف
إلّا دموعي وقهرة قلبك
مش هنساكِ
عينك وطني وانتِ الناس
بُكْره معاكِ
والله معاكِ، أنا شايفه خلاص
أنا مش حاسس
إلّا بإيدك.. إلّا بحضنك
أنا مش شايف
إلّا دموعي وقهرة قلبك.

الحبّ مواقف..

كلّ موقف بيسيب أثر في أحد طريقين:

إمّا نمو العلاقة وتماسكها وترابطها

وإمّا تراكمات تخلي العلاقة تقيلة، فتنكسر مهما كانت متانتها..

عشان كده؛ لازم تنتبه لمواقفك فيها، مش كلّ حاجة هيقدر يعدّيها اللّي بيحبّك، ولا كل حاجة هيقدر يغفرها أو يبررها ويلاقيلك عذر.

النهارده هيعذر، وهيفضل يبذل لك، ومش هينتظر منك بذل ولا مقابل، بسّ بكره لو فضلت مواقفك معاه سلبية؛ هتتراكم على قلبه وهتزاحم مكانتك فيه.

وهتلاقيه بعد بكره بدأ يحسب لك ويعدّ عليك، وشوية شوية هتلاقيه اتغير:

- قَلّ اهتمامه.
- قلّ بذله.
- مش هيفرق قوي معاه اتّصالك أو حضورك أو غيابك
- هيعاملك بالمثل؛ ده لو فضل متمسّك بالأمل فيك!

الجرح مهّما بيخفّ بيسيب أثر، عشان كده متفكّرش تسيب الأمور توصل إنها تبقى جرح، وتظنّ إنك هتعرف تداويه.. لا، متجرحوش أصلًا لأنّ ده اسمه قلب، يعني بيقلب كتير على حسب ما بتسقيه، والوقاية خير من العلاج.

أيوه اللّي بيحبّ ممكن يكره، مشاعر الصدمة بتحوّله للنقيض، وربّنا يكفيك شرّ حبّ اتحوّل إلى حقد!

خدْ بالك.. القلوب هشّة جدًّا؛ لأنّها قائمة على مشاعر، وأكتر حاجة بتودّيه وتجيبه هي المشاعر.

فلا تجرحْ قلبَ محبّك..

وتخيّر مواقفك فإنها للحبّ بالمرصاد!

وإذا فارقتَ لا تقسو؛ كي لا يتحوّل الحبّ إلى حقد، وما أدراك ما حقد المحبّ!

خدْ قرارك بإيدك

مِن المؤكّد إنّ الدنيا مبتقفش على حدّ
وإنّ أيّ قرار فيها مهْما كانت نتيجته؛ فهو خير أكيد
عشان كده.. خدْ قرارك بإيدك.. متخلّيش حدّ يجبرك عليه
متتحايلش على حدّ.. متبكيش بعد حدّ..

ممكن انتَ تبقى متمسّك بيهم لأنّك حاسس الحياة بيهم حلوة، وخايف بعدهم تبقى مخيفة.. لكنْ محدّش عارف؛ يمكن مِن غيرهم تبقى حياتك أحلى وأكثر أمانًا!!

عشان كده لما تلاقي حياتك معاهم مفيهاش روح، وتلاقيهم محسوش أو مش حاسين بيك؛ ارحل.

هنا..

الرّحيل حتمي وضروري

والفراق ليك حياة جديدة بعيد عنهم مهْما كانت الخسايِر في البداية؛ لأنّك مهْما خسرت مشْ هتخسر زيّ اللي خسرته عشانهم.

لمّا توْعد.. وفي

لما توعدْ حدّ بحاجة حاول توفّي سريعًا في الموعد؛ عشان لمّا بتعشّمه وتخلف؛ الحاجَة بتفقد بريقها، ولمّا بتيجي بعد كده مبيبقاش لها قيمة ولا فرحة، وساعتها أملُه فيك هييأس.

متزعلش ع اللّي فارق

صدّقني..

اللّي بيحبّك عمرُه ما يزعل منّك، ولا يتخلّى عنك.. فمتزعلش ع اللّي فارق.

جرّب تغيّر نظرتك

كتير مِن مشاكل العلاقات حلّها في إيدك انتَ..

إنتَ عايز تحلّ واللّا لأ؟

نظرتك للأمور، لأنّك لو عايز تحلّ؛ هتشوف كلّ حاجة على أفضل أوضاعها، وهتآخد وتدّي وتتنازل... وفي الآخر هتسامح؛ لأنّك عايز تسامح.

لو مشْ عايز تحلّ؛ مهْما كان، ومهْما يتقال أو يتعمل... إنتَ تفكيرك وقف عند رأي واحد وبسّ، وكلّ اللّي بتعمله بعدها إنّك بتهيّأ الطريق للوصول للحلّ اللّي انت عايزه.

جرّب تغيّر نظرتك، وحاولْ تبني متهدمش.

وفّر وقتك

فيه قرارات بتبقى عارف إنّك هتاخدها في يوم من الأيام، بسّ شايف إنها قاسية ومش حابب تاخدها، فبتحاول تدوّر لها على حلّ بأي شكل.. بتطنّشها.. بتواجهها.. بتحاول تمشّي الأمور على ما هيّ عليه وتستحمل.. بتحاول بأشكال كتير إنّك تتجنّب القرار ده..

بسّ للأسف.. كلّ اللي انت بتعمله إنّك بتخسر وقتْ على الفاضي لتتجنب صدام القرار وقسوته.. وفي الآخر بتكتشف- أو بالأحرى بتتأكّد- إنّك خسرت وقت مكانش لازم تخسره لأنّ اللّي بتهرب منه هيحصل هيحصل.

فخدْها منّي.. خدْ قرارك، ووفّر وقتك، واللّي قاسي دلوقت بعدين هيبقى أقسى.

حسنة الدنيا

فيه ناس وعدناهم وموفّناش «والله مشْ بإيدينا.. والله مشْ بإيدينا؛ سامحونا».

وفيه ناس كان أملهم فينا كبير، بسّ خذلناهم «والله حاولنا.. حاولنا بكلّ طاقتنا؛ بسّ مقدرناش».

وفيه ناس نفسها تشوفنا سعداء «واحنا بنظهر لهم ده عشان يطّمّنوا علينا؛ بسّ والله ربنا العالم بينا».

وفيه ناس نفسها نواصل.. نحاول على أمَل في يوم نوصل «بسّ احْنا فوق التل، وشايفين الطريق مسدود ومفيش وصول».

النّاس دي هي حسنة الدنيا، وهمّا اللّي مدّيينها قيمة ومصبّرنّا عليها.

مش هنسمع منهم (أخلفت الوعد ولا خيبت أملنا) بسّ الحقيقة.. إحنا مش بريئين على طول الخطّ، ولا مظلومين طول الوقت.

بَخّة واللّا بَخِّتين

بيقولّك كان فيه تعبان ضميرُه أنّبُه، وقرّر إنه مش هيؤذي حدّ أبدًا، فراح لملك الغابة قالّه: أنا عايز أبقى كويس ومعضّش حدّ، ولا آكل حدّ، بسّ مش عارف اعمل إيه؟

قاله ملك الغابة: روحْ وغيّر مكانك، واقعدْ في حتة مسالم وملكْش دعوة بحدّ.

راح قعدْ لوحده في حاله، لكنْ محدّش سابه في حاله، فبقى اللّي ييجي يرمي عليه طوب من بعيد عشان يشوف ردّ فعله، واللّي ييجي يطلّع له لسانه ويستفزّه، وهوّ مش بيردّ عليهم.. لغاية لمّا اطمّنوا إنّه فعلًا مسالم خلاص، ومبيردّش على حدّ، فبقى ييجي حتى صغار الحيوانات يطلعوا فوقُه ويعضّوه ويتنطّطوا عليه وينكشوه، بقى مسخرتهم ولعبتهم!!

معجبوش الحال، وحسّ إنّ كرامته اتبعترت؛ فرجعْ تاني لملك الغابة، وحكاله اللّي حصل..

قاله الملك: لازم يبقى لك كلّ فترة بخّة، واللّا بخّتين في الهوا؛ عشان هيبتك تفضل محفوظة، ومحدّش يتجرأ عليك.

مهْما كنت مسالم؛ هتحتاج بخّة واللّا بخّتين!!

مين اتغيّر؟

أحيانًا، بل يمكن غالبًا، بنشوف إنّ الناس اتغيرت، ونزعل قوي ونقعد عمر طويل نبكيهم، في حين في إيدينا نكسب الناس كلّها، وبالأخصّ أحبابنا، تعرف إمتى؟

لو فكّرنا ولو للحظة (إنّ احْنا اللّي اتغيّرنا مشْ همّا)

حافظْ على حبيبك

لو ليك مكانة في قلب حدّ؛ حافظْ عليها
اسألْ عليه زيّ ما بيسأل عليك
اهتمّ بيه زيّ ما بيهتمّ بيك
دوّر على اللّي بيحبّه؛ واعمله
وابعدْ عن أيّ شيء انتَ عارف إنّه بيضايقه.
حافظْ عليه في غيابه.. لا تهينه ولا تسمحْ لحدّ إنه يهينه.

مشاعر متضاربة

جرّبت تبقى كلّ مشاعرك متضاربة؟!

واكلْ كتير، بسّ عندك شعور بالجوع؟

تبقى قايم من النوم، بسّ عايز تنام، أو تبقى سهران مواصل ومش عارف تنام..

عايز تكتب ومش عايز تكتب..

عايز تتكلّم، وفي نفس الوقت مش قادر تتكلّم، أو شايف إنّ كلامك ملوش لازمة، أو شايف إنّه مش هيفرق كتير، أو مش لاقي اللّي هيفهمك، وكتير قوي بتبقى مش لاقي كلام.

جرّبت تبقى قدامك فرص كتير، بسّ خايف تختار، عشان واحدْ قالك: كلّ اختياراتك غلط!

عندك عشرات الأسئلة، ومش لاقي جواب واحد، ده لو سألت! لكن انتَ مش بتسأل عشان خايف من الأجوبة لتكون مؤلمة.

جرّبت تبقى قاعد مع ناس بتضحكوا، وفجأة تيجي كلمة تفكّرك بجراحك؛ فيسقط دمعك، ومتلاقيش غير إنّك تكدب وتقول: مفيش حاجة عيني وجعاني. أو تقوم تهرب عشان محدّش

يشوف دمعك؟

جرّبت تبقى بتحبّ الناس، وفي نفس الوقت بتهرب منهم؟

مشْ عايز تشيّلهم همّك عشان همّا مهْمومين همّا كمان، أو انتَ اكتفيت تشيل لوحدك!

جرّبت تبقى مع الناس ومشْ معاهم؟ بيكلّموك وانت بتردّ، بسّ مش مركّز بتتكلموا في إيه، بتجاريهم وخلاص!

تبقى مشكلتك إنّك بتحسّ!

تبقى مشكلتك إنّك عايز تدّي بسّ معاكش، ومشْ عايز تطلب بسّ تبقى مُجبر.

جرّبت تبقى جوّاك نار وعايز تبقى وحش عشان وانت طيّب اتبهدلت؟

جرّبت... حطّ مكان النقط ما تشاء..

فيه ناس كتير كده، لازم تحسّ بيهم..

وهي دي الدنيا باختصار..

احمدْ ربّنا.

متستهْوِنش بحاجة حدّ

خدْ بالك من تفاصيل اللّي حواليك

اسألْ ع اللّي يغيب

ولو تقدر.. متجرحش حدّ بكلمة.

عن معاني الفقد

عارف انتَ لمّا بتفقد شيء كان هو عندك كلّ المعاني؟

بعده بتستوي عندك كلّ الأشياء ومعانيها، وبتفضل تتألم لفقدانه كتير، لدرجة إنّك بتبقى منعدم الشعور بالحياة، ومعندكش طموح فيها، ولا حتى عايز تفكّر فيها.

وممكن تعيش عمرك على الألم ده، حتى لو فقدت أثره بتفضل النّدوب بعده تنكأ جراحك بسبب هذا الفقد المؤلم.

ويا عالم.. تنسَى واللّا لأ!

طيّب..

تعالى بقى نقول إنّك ما افتقدتهوش..

بسّ هو تدريجيًّا وصل بيك لمرحلة إنه مش فارق معاك وجوده ولا عدمه..

هنا تحمدْ ربّنا إنه هيّأك قبل ما حدّ فَقْدُه يجرحك.

مشْ لوحْدَك

هتيجي عليك الدّنيا بزيادة، وهتلطّش فيك يمين وشمال، ومش هتلاحِق، وقليل اللّي هيحسّوا بيك، أو يعذروك، أو يقفوا جنبك.. وهتبتلى في كلّ شيء تحبّه..

متقلقش، واحمدْ ربّنا، وسلّي نفسك إنّه أكيد مشْ لوحدك كده، وزيّ ما بيقولوا.. اللّي يشوف بَلاوي الناس تهونْ عليه بلوتُه.

سُلطان الجمايل

خدْها منّي..

متخلّيش لحدْ عليك سُلطان، حتّى اللّي يعمل لك جميلة، لو هو عاملها لله فخلاصْ؛ أجرُه مكتوب ومُضاعَف عند الله، ولنْ يضيع، وله دعوات منّك بظهر الغيب، مع الذّكر الحَسن.

وأمّا إنّه يتخيّل إنّه بكده يبقى مَلَكك، وإنّك لا بدّ تعيش تابعًا له ولرأيه! ويظنّ- أو تظنّ أنت- أنّ هذا مِن ردّ الجميل؛ فهذا محْضُ غبن، محْضُ هراء، دعْه يعيش الوهْم وامضِ لحياتك.

الانْطباعُ الأوّل

أوّل حبّ

أوّل نشأة

أوّل سيارة

أوّل عمل

أوّل انطباع...

أوّل قميص حتى لو قستُه وطلع ضيّق، واضطرّيت تاخد مَقاس أكبر.. هيفضل هو اللّي انتَ ميّال له، ومُمكن تتحسّر عليه، وتحكي عنّه وانتَ فيك شيء من الحزن؛ لأنّه أوّل حاجة شافتها عنيك، وأسَرِت قلبك.

أوائل الأشياء يصعبْ نسيانها، أو الهروب منها.

ودي مُشكلة الانْطباع الأوّل. هتفضل تدفع تمنُه لو كان مشْ كويس حتى لو مشْ ذنبك إنّه جهْ كده.. بل حتى لو بعْد أوّل انطباع بقيت ملاك.. برضه انتَ اللّي قلت كذا، أو عملت كذا، أو كنت

كذا..

لكنْ لو كنت محظوظ أو بارع في التمثيل، وقدرت ترسم انطباع أوّلي حلو؛ فيا سعْدك، وهناك مهْما عملت بعدها.. برضه إنتَ فلان الرائع.

يا صديقي..

الحياة انطباع.

عن الحبّ

إنّه الحبّ..

إنني حينما أعرفُ الحياة، أعرفُها به، وحينما أنْكِرها، أنكرها لعدم وجودِه بها، يا لَه من روح جميلة تهبُ للحزنِ سعادة! وللسّعادة بهجةً وأُنْسًا، وتضفي ماءً على القلوب الميتة فتحيا أغصانُها، وتورق أشجارُها، وتنبت ورودُها.

به العيونُ تمتلئ صفاءً ونقاء، به النفوسُ هادئة، مستمتعة بكلّ ما بكونه مِن حولها، مسامحة،كريمة، تعفو وتغفو، ترتفع للثريا، تتجاوز المحنَ والمواقف.

به يتحوّل الغادرُ إلى نبيل، يعرف أسمى معاني التضحية كلُّ أناني، لا يعود الشحيحُ شحيحًا، يستوثق قلبُ الشَّاك، يهيج قلب الخائن أمانة.

لا يحلُّ مكانه أقربُ الصفات إليه.. العطف والحنان. يقف على من يعرفه ويشتريه، لكنه لا يقف على مَن باعه.

فهو متفرّدٌ على القلوب التي ذاقته، يتسيّدها بكلّ قوّة، مع لينٍ ورقّة، تسمو به التضحية، تقتله الأنا، تبهجُه نحن، تحزنُه أنت، تذبحه الإضافة، يبيدُه العزل، يكره أن يكون بديلًا.

قلّة حروفه لم تمنعه مِن أنْ تكثر معانيه، وتكثرَ الجُمل حوله وفيه، منه وإليه تبدأ وتنتهي الرّحلات، عنه وعليه الحديثُ في الليالي السّامرات.

دمعاتُه عذبة، بهجاتُه مرّة، اطمئنانُه خوف، وخوفُه حتف، عدوّه العقل، حليفُه الجنون.

إنّه ماءُ الحياة وروحُها.. إنه الحبّ.

الحبّ غيثٌ.. لا جدْب

الحبّ أن نبذل.. لا أنْ نمنع ونبخل، الحبّ أن نسْعى لعين الحبيب.. لا أنْ نتوارى عنها عقابًا لها على تلهّفها لعيوننا!

الحبّ أن نكون سببًا في مسْح الدموع.. لا إثارتها، الحبّ غيثٌ.. لا جدب، الحبّ لا يعرف مَن السّبب؟ إنّما يعرف مَن الذي يعفو ويغفو ويسامح!!

الحبّ إنّا

ليس الهجرُ مِن الحبّ في شيء!
إنّما الحبّ فرحةُ حبيب..
إنّما الحبّ قرب..
إنّما الحبّ إنَّا!

أنا.. أنت

في الحبّ.. يندمج اثنان في واحد، تصبح الأحلامُ واحدة، الأمنياتُ واحدة، والأفكارُ واحدة.

إنّني أنتَ.. لستُ دونك، ولستَ دوني.

لا أستعذبُ أنْ أقول: «كرامتي».. وأنا أحبّك.

ولا أتصوّرُ أنْ تقول: «كرامتي».. وأنت تحبّني.

إنّني.. بحُبي لك أحفظُ لك شعورك، وذاتك؛ لأنه منّي.

وأنت.. بحبّك لي تبذل لي ذاتك لأنّي منك.

فإنّ في الحب.. لا وجود لـــ «أنا».

الحبّ والجسد

وما الحبّ إلّا طُهرٌ ونقاء يُرى بهما ظاهرُه من باطنه!

فليس الحبّ مجرّد علاقة قائمةٍ على إشباع رغباتٍ شهوانية، هي أوّل وآخر محطةٍ في هذا الحبّ الجسدي، فإنه لا يحبّها إلّا لجسدها،كذلك يتعلّق بغيرها إن كانت أجمل منها جسدًا، ولا يتأثر بقربها أو ببعدها، فهي علاقةٌ مشوّهة، محكوم عليها بالانهيار حتمًا.

وأمّا الحبّ النقي، فإنّ الجسد محطةٌ فيه، لا بدّ أن يصل إليها يومًا ما، ليعبرها، ويبقى الحبّ شاهدًا عليها، حافظًا لروْعتها، وينطلق بها إلى ما بعدها لآخر الحياة.

وهنا جوهرُ الفرق:

- الحبّ النقي: أحدُ أركانه الجسد، يصلُ إليه، ولا يقف عنده. فتبدأ العلاقةُ بالحبّ، وتنتهي على حبّ، وبينهما محطاتٌ.. منها الجسد.

- الحبّ الجسدي: مبدأ العلاقةِ على الجسد، وتكون نهايتُه هي بدايتَه. وإنّ من العبث أنّ نسمّيه «حبًّا» كيف؟! وهو لا يعرف طهارةَ الحب!

ما كان الحبّ فلانًا وفلانة

ربّما كانا صورةً من صوره، إلّا أنهما ليسا كلّ الحبّ، وهذا رائع.. فإنّ الحبّ له صور لا تُحصى في نشر روحه في قلوبٍ تحمله، فإنّ هذا يكتب، وهذا يرسم، وهذا يتكلّم، وهذا يضحّي، وهذه تصون، وتتحمَّل، وتسقي الحبّ رقةً وبهاءً.

إنّما يفشل الحبّ بالمقارنات، يضيق بها ذرعًا، يموت أوَّل مهدِه، لا تسعفه التبريرات، إنما خُلق لنتراحم به، لا لنترحم عليه، لا لنتزاحم به بين فصول التقليد والتكلّف.

إنّنا جميعًا خُلقنا مختلفِين في كلّ شيء، في الطبائع والأفهام والصّور والأرزاق، فكيف للقلوب أنْ لا تختلف!

الحبّ الأوّل

ولا أروعَ منه ولا أحلى ولا ألذّ عذابًا منه ولا أعذب!!

هو نقشٌ على جدار القلب الصّغير، فلا يمكنُ لغبار الأيام أن يردمَ عليه أو يخفيه أو يمحو أثرَه.

عجيبٌ هذا الحبّ..

يذهبُ بك بعيدًا، في عـالمٍ من السعادة، ترتقي معه إلى أنْ تـلامـس النجوم بخيالكٍ، يـنـشرح صـــدرُك معه بالأمل في حياةٍ قادمة تملؤها البسمة، ويغمرها الـدّفء. لكنّه سرعان ما يفجؤك بهدم ما يبنيه لك من السّعادة والدفء والأمل، وإذا به يُغير عليك الغارةَ الطامسة للبسمة، القاتلة للسعادة، القاهرة للأمل، وحينها لا دفء إلّا من سخونة الصدر والعين حزنًا على فراق محبوبك وضياع حبّك.

فلا تملك وقتها إلّا أحدَ أمرين:

- إمّا أن تثور وترفض هذه الغارة، وتعلن للدنيا وللحبّ نفسِه أنك لن ترضى بهذا الخسران أبدًا، وساعتها: إنْ لم تنتصر وتظفر بمحبوبك فإنّ الجنون هو مكسبُك.
- وإمّا أن تستسلم وتضحّي وتكتم حزنك وألمك حرصًا على سعادة محبوبك، وطمعًا في أملٍ جديد معه في يومٍ ما.

لكنّ الحب- ورغمَ اختيارك للأمر الثاني- لا يتركك عند هذا الحدّ، بل يسلط عليك جنوده من الحنين والشوق والألم والرغبة في رجوع قلبك إليك.

أنانيةُ الحبيب

وهي باختصار: حبّ التفرّد بالمحبوب، وذلك نابعٌ من حبّ الذات الذي جبل عليه الإنسان. وهي في الحبّ صفة محمودة مذمومة.

وفي نظري..

أنّ الأنا (نيةٌ) متوفّرة في المحبّ، فهو مِن يوم أن يحبّ محبوبه، ويتوغّل حبّه في قلبه؛ فهو لا يرى حقًّا لأحدٍ أن يشاركه في شيء ممّا يخصّ محبوبه.

فهي نيةٌ أن لا يسمحَ لمحبوبه بأنْ يبستم إلّا معي (أنا).

ولا يلهو ولا يلعب ولا يفرح ولا يحزن إلّا معي (أنا).

بل لا ينبغي أن تكون سكناتُه وحركاتُه وهمساته إلّا لي (أنا).

فالـ (أنا) (نيّة).

وهي (أنا) غيرُ محمودةٍ في الحبّ على وجه العموم، بل هي آفةٌ مدمّرة للحبّ، وقاتلة له. خاصّة إذا كانت لمحبوبٍ لا يخصّ الحبيب وحده حبَّه، بل حبّه حقّ لكلّ مُحب، بحيث يسمح في ذلك الحبّ

المشترك بالتعايش وسعة الأفق.

فإنّ على المحبّ لمحبوبٍ عام أن تكون أنانيته محمودةً غير مذمومة، بناءة للحبّ لا قاتلة له، عليه أنْ لا يبالي بمَن كان سابقًا له في قلب محْبوبه، عليه أنْ لا يعنيه أن يكون أولًا أو ثانيًا أو حتى عاشرًا في قلب محبوبه، وليكْفِه أنّ قلب محبوبه قد اتّسع له.

الحبّ من طرفٍ واحد

الحبّ من طرفٍ واحد أقسى وأشدّ من فراق حبيبيْن، وكذلك أشدّ من استحالة لقاء حبيبين!! لماذا؟ ذلك لأنّ قلبَ هذا المحبّ مقتول في اتجاهين:

الأوّل: لماذا أحببته!؟

الثاني: لماذا لا يحبّني كما أحببته!؟

مسكين.. يجري في غرفةٍ مغلقة مظلمة، ولا يدري السبب.

عذابٌ لا آخرَ له.

الحبُّ لا يعرف السبب

لا تقلْ إنّ العين هي سببُ الحبّ
ولا تقلْ إنّ الأذنَ هي السبب
ولا تقلْ إنه العقل.. بل لا تقلْ إنّه القلب
فإنّ العين ترى غيرَ الحبيب، لكنّها لا تلتفتُ له، وإنْ كان هو الأجمل.
والأُذنُ ربما سمعتْ صوتًا أرقّ من صوتِ الحبيب، لكنّها لا تستعْذِبُ إلّا همسَ حبيبها.
وكذلك العقل.. إنّه في الحبّ لا عقل له.
والقلبُ خاضعٌ مملوكٌ لحبيبه وإنْ غدر به، وإنْ لم يحبّه المحبوب.
إذًا.. ما سببُ الحب؟
الجواب: لا سبب.

الحبُّ لا قوانينَ له

وتعطَّلتْ لغةُ الكلام وخاطبتْ ... عينيَّ في لغة الهوى عيناكِ

فإنّ في الحبّ يسْكتُ الذي له حقّ الكلام «اللسان»، ويتكلّم الذي لا يملك هذا الحقّ «العين».

فاللسان صامتٌ.. والعين تتحدّث.

ومِن ذلك أفهمُ: أنّ الحبّ لا قوانينَ له.

نعم، لا قوانينَ له..

مَن الذي يحبّ أن يتعذّب؟ لا أحد، لكنَّ عذابَ الحبّ حلو المذاق.

مَن الذي يسعدُ بالدموع؟ لا أحد، لكنَّ دموعَ الحبّ أرقُّ من الندى.

في الحبّ..

لا فرقَ بين الليل والنهار.

شارعُ الحبيب أجملُ الشوارع

جيرانُ الحبيب أفضلُ الناس

ولو نظرتَ بعيدًا عن عين الذي يحبّ، لربما لا يروق لكَ ذلك كله.

ولكنّه الحبّ.. لا قوانينَ له.

الحبُ قوّةٌ سامية

في كلّ شيء قوّةٌ هائلة، لها أثرٌ عليه، فالريحُ قوّتها مهلكة، والنار قوّتُها محرقة، لكنَّ قوة الحبّ تختلف.

قوّة الحبِّ ترى بها الجَمال في كلّ ما هو حولك.

قوةُ الحبّ قمّة السكونِ والهدوء، قوّةُ الحبّ فيها بذلٌ، وعطاء، وتضحية، ومعاونة، ومساندة، فيها رقة، ورحمة.. ابتسامة.. صفاء.. إخلاص.. وفاء. قوّة الحبّ فيها كلّ نبيل.

كلّ شيء رائع.. هو مِن قوّة الحبّ.. ناتجٌ عن الحب.

الحبّ.. حياة.

يحبّها.. لكنّها لا تحبُّه

المثيرُ في الحبّ من طرفٍ واحد، أنّ الحبيب لا يفقدُ الأمل، يعيشُ على التماس الأعذار لمحبوبه الذي لا يبادلُه نفس الشعور، فهو يرى له في كلّ هجرٍ عذرًا.. يعيش راضيًا من حبيبه ولو بنصفِ كلمة، ولتكن: كم الساعة!؟

لكنَّ الأكثرَ إثارة في أمْر ذلك الذي يحبّ مَنْ لا يحبّه هو: أنه يستيقظُ على لا شيء.

فهو يعيشُ على أمل.. ينتهي بألم.

الحبّ والإعجاب

لا يُفَرّق كثيرٌ من الناس بين الحبّ وبين ما يتشابه معه، فالإعجابُ بشخصٍ ما ليس معناه أنّ هذا حبٌّ في معناه الحقيقي، بلْ هذا هو ما يُسَمَّى بـ «حبّ الصّفة».

بمعنى أوْضح: هو حُبٌّ لسببٍ ما، أُحبّ فلانًا لأنّه وسيم، أو لأنّه غني، فإذا ما زالت الصّفةُ أو زال السبب؛ زال الإعجابُ. فلم يكنْ حُبًّا.

وهذا الإعجابُ هو عملُ الحواس: العين أحبّت فلانًا لأنه وسيم.. وهكذا. وهذا الحبّ «حبّ الصّفة» لا يصمد أمام أي عقبة، وسرْعان ما ينهار.

لكنَّ الحبّ الحقيقي: هو حبُّ الشخص لنفسه، وذلك عملُ المشاعر، وليس عمل الحواس، وهذا الحبُّ الحقيقي الذي لا يرتبط بسببٍ معيّن، هو الحبّ الذي لا يفارق الإنسان المحبّ على أيّ حالٍ كان، فلا سببَ ولا أثرَ ولا نتيجة؛ لأنّ الحبّ هنا شعورٌ قائم بذاته، نشأ وحدَه، وعاش وحدَه.. ليتوارى- إنْ أراد- وحده.

في الحياة..

لم نضعْ رحالَنا بعد..

لكنّها حتمًا موضوعةٌ يومًا ما، وحينها نأمُل ألّا تنسونا من جميل الذّكر والدعوات.

كمال اليماني

فهرس المحتويات

قلوبُنا هشَّة.. 7
قسوةُ الرّحيل 10
13 من 20 11
كيف أنساك؟ 14
مِن ملامح الحياة.. الحُزن 15
الحبُّ إدمان 19
الصمت قتَّال 22
قلبُ المَوْجوع 23

فقط.. صورة 25
الحياةُ لا تقف 26
الفقْد! 27
المشاعرُ الأولى 28
الحزنُ نوْعان 29
وبقيتُ أنا! 31
أثرُ الحبّ الأوّل 33
لا تعافرْ 34
لا ترحلْ هكذا 35
زوجةٌ شاطرة 36
إلّا الجنة 37
رحيلُ المُتْعَبين 38
زِرّ السعادة 39
وما والله تحلو البيوتُ 40

إلّا بساكنيها 40
عجز 42
أوهامُ الرّاحة 43
«والبعيد ع العين؛ بعيد عن القلب» 44
بين الانتقامِ والعفْو 45
المكسبُ الحقيقي 46
علّمتني التجارب.. 47
على عتبةِ الوصول 48
أملُ المتألّمين 49
لا تجبرْ نفسَك على معرفةِ أحد 50
عنِ الاشتياق 51
متى يتغيّر القلب؟! 53
لا تجرحْ قلبَ محبّك 55
دنيا.. 56

الحبُّ أرضٌ لا تبور 57
الرّفقُ.. الرّفق 58
آهٍ من باعثاتِ الشجن 59
فراقٌ قاتل 60
لا تبكِ على أحدٍ، فليذهبْ عنك مَن يذهب 61
القلبُ الموجوع 62
حتى أنتَ يا بروتس ! 63
بين الألمِ والأمَل 65
حيرةٌ شديدةٌ وألمٌ أشدّ 67
مُضغة.. 68
لا داعي للقلق 69
فلتَبْكِ.. 70
هكذا فليفْعَل المحبّ 71
أكثرُنا أنينًا 72

بقدْر الطّاقة 73
روحٌ مُتعَبة 74
حقًّا.. إنها دنيا 75
ليتَه اكْتفى 76
ماذا ستجني؟! 77
سيروا 78
صخرةُ الدَّيْن 79
لا عليك 80
وجْهٌ جديدٌ للحياة 81
متى تندمِلُ جراحُنا؟ 82
ببساطة كده... بالبلدي.. والبلدي يوكَل 85
أسيب واللّا لأ؟ 87
حقيقة الأمر 88
باختصار.. 89

لا تعجب إنْ بكيت وحدك 90
الإرث الحقيقي 91
عينك وطني.. 92
الحبّ مواقف.. 94
خدْ قرارك بإيدك 96
لمّا توْعد.. وفّي 97
متزعلش ع اللّي فارق 98
جرّب تغيّر نظرتك 99
وفّر وقتك 100
حسنة الدنيا 101
بَخَّة واللّا بَخِّتين 102
مين اتغيّر؟ 103
حافظْ على حبيبك 104
مشاعر متضاربة 105

عن معاني الفقد 107
مشْ لوحْدَك 108
سُلطان الجمايل 109
الانْطباعُ الأوّل 110
عن الحبّ 113
إنّه الحبّ.. 115
الحبّ غيثٌ.. لا جدْب 117
الحبّ إنَّا 118
أنا.. أنت 119
الحبّ والجسد 120
ما كان الحبّ فلانًا وفلانة 121
الحبّ الأوّل 122
عجيبٌ هذا الحبّ.. 123
أنانيةُ الحبيب 124

الحبّ من طرفٍ واحد 126
الحبُّ لا يعرف السبب 127
الحبُّ لا قوانينَ له 128
الحبُّ قوّةٌ سامية 129
يحبّها.. لكنّها لا تحبُّه 130
الحبّ والإعجاب 131
في الحياة.. 132
فهرس المحتويات 133